



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعـة العربـي التبسـي – تبسـة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

العنوان:

الإستراتيجية الاقتصادية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية

"دراسة حالة البرازيل"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل م د "

دفعة: 2018

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية

إعداد الطالبين: - غدايدية العايش

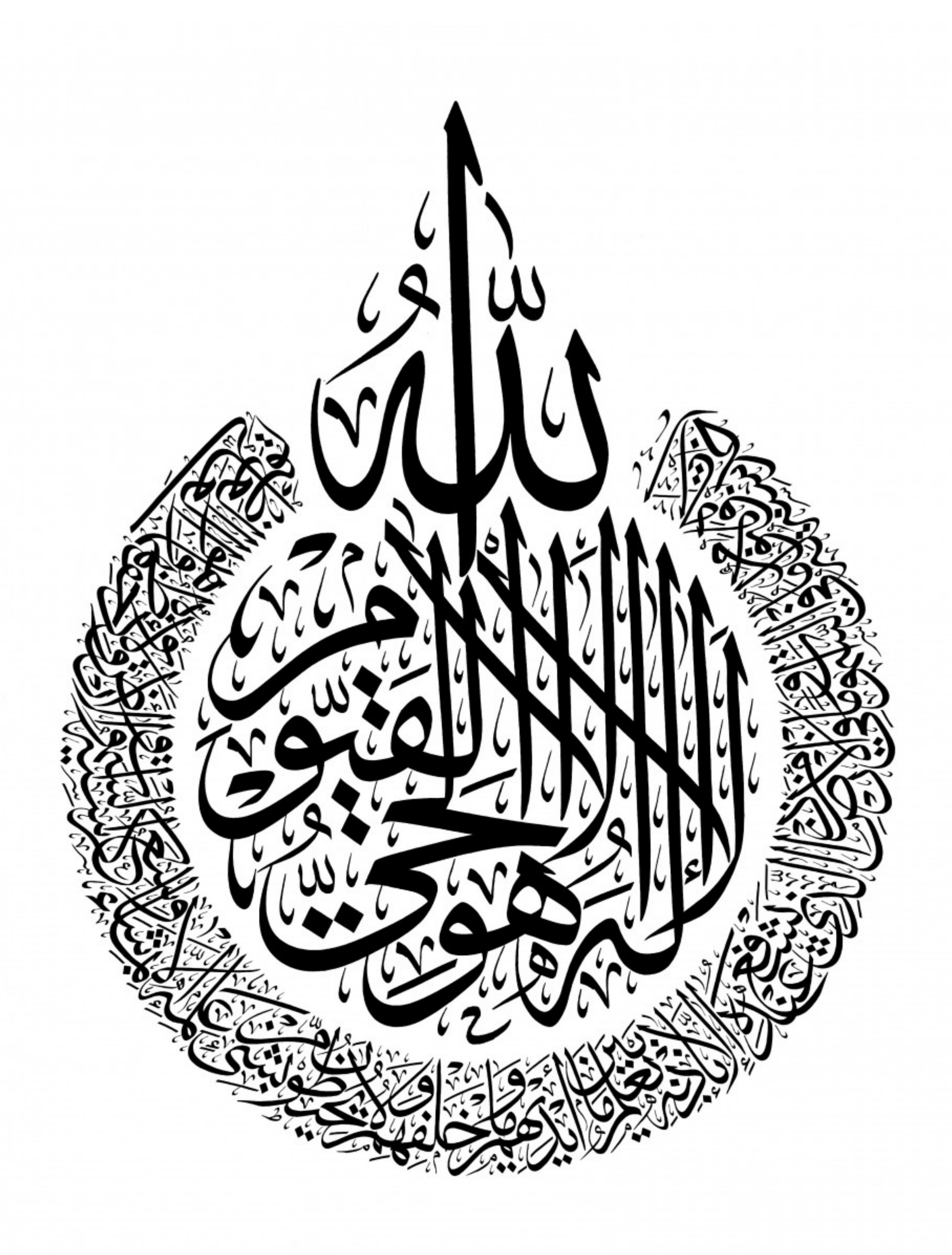
- رايس صلاح الدين

إشراف الأستاذ: نموشي نسرين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
دريدي محمود	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
نموشي نسرين	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا
بلقاسمي رقية	أستاذ مساعد "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017



آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير

للأستاذة "نموشي نسرين"

التي أتحفتني بتوجيهاتها القيمة خلال مرحلة إعداد الدراسة.

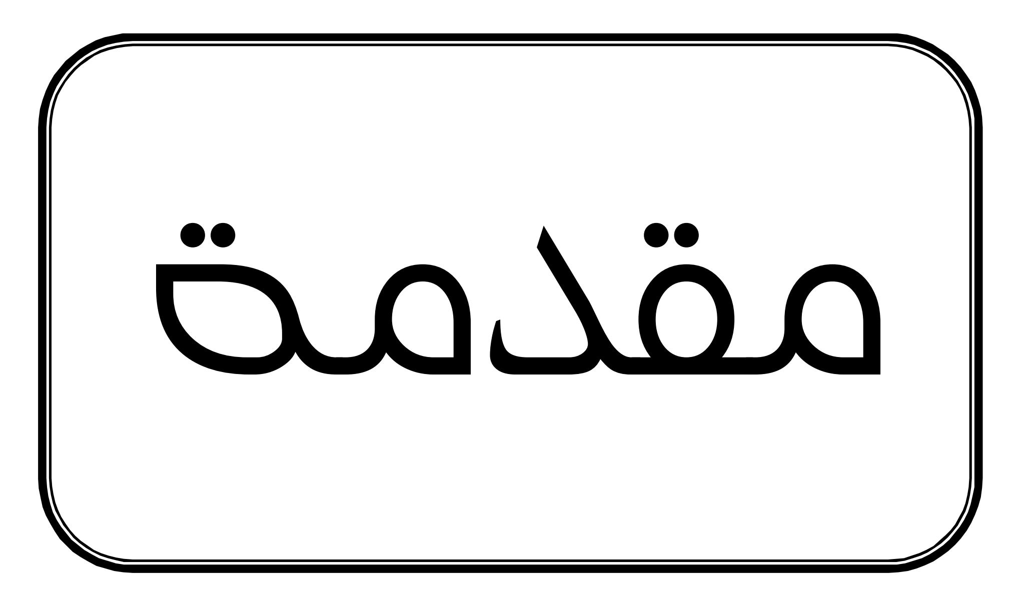
وإلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

كما لا أنسى الأساتذة الذين أشرفوا على فترة التكوين النظري

ولكل أساتذة قسم العلوم السياسية.

"جامعة العربي التبسي"

الخطة:


مقدمة

في ظل ما يشهده العالم منذ انتهاء الحرب الباردة من تغيرات جوهرية في بنية النظام الدولي، وصعود قوى اقتصادية جديدة، كالصين والهند والبرازيل، كان من الضروري الانفتاح على هذه التجارب بغية التعرف على أسباب نجاحها، والأسس الفكرية والحضارية لنهضتها التنموية، وإن لم يكن الهدف نسخ التجربة، أو اقتباسها، ولكن الاهتداء بها، واستخلاص الدروس منها وتعد التجربة البرازيلية من التجارب الجديرة بالدراسة والتحليل؛ في ظل وجود العديد من جوانب التشابه مع بعض الدول العربية وخاصة الديمغرافية والطبيعية والجيواستراتيجية، كما أن تجربة البرازيل الناجحة في التنمية الاقتصادية ذات أهمية خاصة لأنها تأتي من دولة نامية ذات ظروف مشابهة، دولة واجهت ظروفًا تنموية صعبة ثم استطاعت أن تتغلب عليها وحققت نجاحًا كبيرًا، وبالتالي فإنه يمكن الاستفادة منها أكثر من تجارب دول أخرى قد أضفى قدراً من الحيادية على المواقف التي تتخذها بشأن القضايا الملحة في المنطقة، وبخاصة دعمها للقضية الفلسطينية. ناهيك عن أن مواقف البرازيل من بعض القضايا المثارة على الساحة الدولية، وبخاصة التجارة العالمية، البيئة والتغيرات المناخية، ونزع أسلحة الدمار الشامل، يكشف بوضوح أهمية وجود تنسيق عربي برازيلي تجاه التحديات المشتركة، كما أن النجاحات التي حققتها البرازيل في قطاعات محددة مثل مكافحة الفقر والجوع والصحة والطاقة والزراعة، يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك على ضرورة الاستفادة من التجربة البرازيلية.

والبرازيل من أهم القوى الصاعدة في العالم، وعضو في تجمع البريكس الذي يمثل قوة كبرى في الاقتصاد العالمي، وقد استطاعت تخطي فترات عدم الاستقرار السياسي التي شهدتها منذ نهاية فترة الحكم العسكري في عام 1985م، ونجحت في تجاوز عقود طويلة من التردي الاقتصادي والارتهان للمؤسسات المالية العالمية وبخاصة البنك وصندوق النقد الدوليين، لتصبح من بين أكثر الدول المؤهلة للقيام بدور محوري على المستوى الدولي، واعتبرها المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية عام 2011م، من بين مجموعة الدول التي ستكون قادرة على المساهمة بفعالية في صياغة شكل العالم في القرن الحادي والعشرين. ولدى البرازيل أضخم اقتصاد في أمريكا اللاتينية، وثاني أكبر اقتصاد في الأمريكيتين، وسابع أكبر اقتصاد في العالم عام 2015م، وقد حققت هذا التقدم الاقتصادي بعدما كاد ينهار اقتصادها القومي عام 1999م، وكانت على شفا الإفلاس مع انخفاض قيمة الريال البرازيلي، وضعف معدل النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات التضخم والدين العام والبطالة والفقر إلى مستويات غير مسبوقة..

وكان اهتمام البرازيل بترسيخ وتدعيم أسس النظام الديمقراطي، وتطبيق برنامج صارم للإصلاح الاقتصادي مع الحرص الشديد على تضمين الأبعاد الاجتماعية فيه، إلى جانب سعيها الحثيث إلى مد جسور التواصل والتعاون مع القوى الصاعدة الأخرى مثل: الهند، وجنوب إفريقيا، دون أن تفقد اتصالها مع القوى الكبرى في النظام الدولي، وبخاصة روسيا والصين، من الركائز الأساسية لنجاح التجربة البرازيلية في التنمية.

وتؤكد التجربة البرازيلية على أهمية دور الدولة كمنظم للأسواق، وموفر للبنية الأساسية، وضامن لتحقيق التنمية البشرية، وذلك من خلال قيام الدولة البرازيلية بتطبيق برامج المعاشات والتحويلات النقدية المشروطة لمكافحة الفقر، وتقديم إعانات بطالة للفقراء، والاهتمام بالمشروعات والقروض الصغيرة، والاستثمار في التعليم والصحة، إلى جانب الاهتمام بتنمية الأقاليم المهمشة وتحقيق العدالة بين مختلف الولايات. وعلى الرغم من قوة ونجاح برنامج الخصخصة، والدور المحوري الذي تلعبه الشركات الخاصة والدولية البرازيلية، إلا أن الشركات الوطنية الكبرى تعد من أهم دعائم استقرار الاقتصاد.

وكان حرص البرازيل على الاستفادة مما تمتلكه من ثروات وموارد طبيعية ضخمة، عاملًا مهمًا لنجاحها في إنتاج مجموعة من المحاصيل الزراعية التي لم تتوفر في بلاد أخرى، مما أدى إلى زيادة الطلب عليها، بالإضافة إلى امتلاكها ثروات معدنية ونفطية هائلة. وإلى جانب ذلك اهتمت البرايل بتطوير الصناعة، فبالإضافة إلى الصناعات التقليدية مثل الصناعات الغذائية والجلدية والنسيج، طورت البرازيل العديد من الصناعات عالية التقنية، كصناعة السيارات والطائرات المدنية.

– أهمية الموضوع :

إن أهمية الموضوع تكمن في كونه سيسلط الضوء على الاستراتيجية الأمريكية القطب الأوحد في العالم وذلك تجاه منطقة مهمة على الأقل أمريكيا خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، أين كانت بعض دولها محسوبة على المعسكر الشرقي حيث ستعمل الدراسة على تتبع وتفسير استراتيجيات الولايات المتحدة للتعامل مع هذه الدول و نخص بدراستنا هذه دولة البرازيل ، كون هذه المنطقة تعرف الكثير من التناقضات وظلت لفترة طويلة منطقة نفوذ أمريكية، وفي كثير من المرات عرفت تدخلات عسكرية لقلب أو تثبيت أنظمة حكم معينة وتمرير سياسات دون غيرها .

– دوافع اختيار الموضوع :

وتتلخص أسباب اختيار الموضوع في مجموعة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

أ– الأسباب الذاتية : لقد طرحت مجموعة من التساؤلات حول هذه المنطقة من العالم خاصة دولة البرازيل من حيث علاقاتها بالولايات المتحدة وتعامل هذه الأخيرة معها، حيث الأمر يتعلق بالدولة الأولى في العالم مع دولة ظلت تعاني الكثير من المشاكل والصعوبات على مختلف المستويات رغم أنها قديمة العهد بالاستقلال والتخلص من الاستعمار البرتغالي، كما أن العديد من الاهتمامات والدراسات أضحت تركز على مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتحديات التي أصبحت تفرضها، ومن جهة أخرى فإن بعض دول هذه المنطقة بشكل عام عرفت بعض من الانتعاش على مستوى اقتصادياتها دون أن ينعكس ذلك على أوضاع شعوب المنطقة .

ب–الأسباب الموضوعية: إن الإستراتيجية الأمريكية تثير العديد من التساؤلات والانشغالات وبالتالي من الأهمية محاولة فهم هذه الاستراتيجية تجاه البرازيل بالخصوص، كونها المنطقة التي ظلت تعتبر ساحة نفوذ للسياسة الأمريكية، كما أن من بين أهم الأسباب الموضوعية الأخرى محاولة الابتعاد عن المواضيع كثيرة التناول حيث أن الدراسات المتعلقة بهذه المنطقة الجغرافية قليلة جدا في بحوثنا خاصة على المستوى المحلي، وهكذا ارتأينا أن نحاول الانتقال بالبحث والدراسة إلى نماذج تعرف نوعا من الانفتاح السياسي والاقتصادي ولكنها في الوقت ذاته تعاني من التخلف والتبعية الاقتصادية الكبيرة رغم معرفتي المسبقة بصعوبة المهمة، ولأن الأمر يتعلق بسياسة الدول الكبرى اتجاه مناطق نفوذ تقليدي تنتمي إلى عالم الجنوب فمن شأن هذا النوع من الدراسات أن يعطي نظرة عن ميكانيزمات وعناصر التفاعل من خلال البحث والتعمق في الأسباب والوسائل والعوامل المختلفة المتحكمة في صياغة ورسم هذه الاستراتيجيات.

إشكالية الدراسة :

✓ إلى أي مدى أثرت الإستراتيجية الأمريكية في نسق علاقاتها مع البرازيل ؟

فرضية الدراسة :

تغلغل الإستراتيجية الأمريكية في السياسة البرازيلية يؤثر نسبيا في العلاقات.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى الإجابة على الإشكال المطروح والمتمثل مدى تأثير الإستراتيجية المنتهجة من طرف الشركات المتعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا ،وهذا عن طريق إبراز العلاقة الكامنة بين الاستراتيجيات التي تتبعها الشركات المتعددة الجنسيات وعملية نقل التكنولوجيا ، وإظهار كيفية تأثير الاستراتيجيات التي تتبناها الشركات المتعددة الجنسيات بالأخص تلك التي تعتمدها عند الدخول إلى الأسواق في طرق ونوعية التكنولوجيا المنقولة إلى الدول النامية ،كما ترمي إلى الكشف على دور التكنولوجيا المنقولة في الدفع بعجلة النمو والتنمية الاقتصادية بالنسبة للدول المتلقية.

منهج الدراسة:

لأن المنهج يعتبر طريق الوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة وإحدى الوسائل التي لا يقوم البحث من دونها والتي يتطلبها الضبط الدقيق لخطة الدراسة، فإن طبيعة موضوع دراستنا قد استدعت الاعتماد على نوع من التكامل المنهجي الذي يقوم على استعمال أكثر من منهج واحد لمحاولة الاقتراب من نتائج علمية دقيقة للدراسة.

فوظف المنهج التاريخي عند تتبع التطورات في الإستراتيجية الأمريكية عبر مختلف المراحل الزمنية إبتداءا بفترة الحرب الباردة وإلى غاية ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من أجل التعرف على الثابت والمتغير فيها، كما تم توظيف هذا المنهج عند استعراض تطورات الاهتمام الأمريكي بالساحل الإفريقي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

إضافة إلى المنهج التاريخي فقد تم توظيف المنهج المقارن عند مقارنة الإستراتيجية الأمريكية وما تحمله من مضامين مختلفة فيما قبل وما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وذلك من حيث أهدافها والتحديات التي تواجهها وآلياتها في مواجهة تلك التحديات.

كما تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون الذي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها البعض ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب

العقل، وهو ما وظف في تحليل وثيقتي إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية لعامي 2002، 2006، إضافة إلى وثائق أخرى مختلفة تم تحليل بعض الأجزاء منها كلما استدعت الضرورة البحثية ذلك.

خطة الدراسة:

عني بتقديم دراسة للإستراتيجية الأمريكية وفحص الثابت والمتغير فيها وذلك من خلال التطرق إلى الإطار الفكري لهذه الإستراتيجية، ثم التعرف على العناصر الرئيسية التي ميزت هذه الإستراتيجية من أجل معالجة الإشكالية المطروحة وفحص فرضيات الدراسة تم الاعتماد في خطة الدراسة على فصلين:

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لدراسة الإستراتيجية الأمريكية والتعرف على أهدافها ووسائلها وفي مطلبه الثاني تطرقنا إلى تطورها التاريخي ونظرياتها المفسرة لها، أما المبحث الثاني فتضمن أهم المراحل التاريخية التي مرت بها البرازيل والبيئة الجغرافية التي مرت بها البرازيل.

الفصل الثاني: فارتأينا أن نتطرق إلى الأبعاد الإستراتيجية الأمريكية تجاه الاقتصاد البرازيلي من خلال مطلبين، المطلب الأول تتطرقنا فيه إلى السياسات الاجتماعية والسياسات الاقتصادية التي تمتاز بها المنطقة أما المطلب الثاني : فتطرقنا إلى المقومات الاقتصادية في البرازيل من خلال دورات اقتصادية والموارد الطبيعية، أما المبحث الثاني: تطرقنا من لخاله إلى انعكاسات الإستراتيجية الأمريكية على الاقتصاد البرازيلي من خلال مطلبين، المطلب الأول تضمن دراسة الدور الاستراتيجي في مجالي القطاع التجاري والصناعي، والقطاع الطاقوي والتكنولوجي أما المطلب الثاني: تضمن ترجمة النجاح الاقتصادي إلى مكاسب سياسية وتأثيرها على السياسة الخارجية، أما الفرع الثاني فارتأينا أن نضع نظرة استشرافية حول موضوع البحث.

صعوبات الدراسة:

إن ندرة المراجع المهتمة بدراسة الاستراتيجية الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة أمريكا اللاتينية تحديدا منطقة البرازيل التي هي موضوع بحثنا، تعد من أهم الصعوبات التي تم مواجهتها في هذه الدراسة، حتى أن ما توفر من تلك المراجع أغلبه باللغة الأجنبية.



الفصل الأول:
الإستراتيجية الأمريكية
مقاربة مفاهيمية

إن الأحداث المثيرة التي اتسمت بها نهاية الحرب الباردة فرضت على الولايات المتحدة أمريكية إعادة النظر لسياستها نحو العالم مما جعل الكثيرين ممن هم منشغلون بالتفكير في السياسة الخارجية دائبين على البحث عن إطار نظري تفسيري شامل من شأنه أن يقدم وصفا لأهداف ومصالح الولايات المتحدة، وماهي التهديدات الجديدة لهذه الأحداث والمصالح، وما هي الإستراتيجية الملائمة للرد على هذه التهديدات.

إن نهاية الحرب الباردة قد حكمت على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بإعادة بناء منظومته النظرية ومراجعة أولوياته واتجاهاته العملية بالنظر إلى التحولات الجيوسياسية النوعية التي غيرت خارطة العلاقات الدولية.

- **المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية**
  - **الفرع الأول: تعريف الإستراتيجية**
  - **الفرع الثاني: مبادئ وأهداف الإستراتيجية**
- **المطلب الثاني: تطور الإستراتيجية الأمريكية والنظريات المتعلقة بها**
  - **الفرع الأول: التطور التاريخي بين الحرب الباردة والفترة التي تليها**
  - **الفرع الثاني: النظريات المفسرة للاستراتيجية الأمريكية**

- **المبحـث الأول: مفهوم الإستراتيجية**

سنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الإستراتيجية وذلك من خلال مطلبين، المطلب الأول نتناول فيه مختلف تعريفات الإستراتيجية، أما المطلب الثاني فمن خلاله نتطرق إلى الأهداف والوسائل الخاصة بالاستراتيجيات.

- **المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية**
- **الفرع الأول: تعريف الإستراتيجية**

الإستراتيجية لغة: فن وعلم وضع خطط الحرب وإدارة العمليات الحربية **"إستراتيجية القوات المسلحة"**، خطة شاملة في أي مجال من المجالات «وضعت الحكومة إستراتيجية مستقبلية للنهوض بالاقتصاد القومي" ، براعة التخطيط لهذا الحاكم " إستراتيجية سياسية واضحة"[1].

إن الإستراتيجية كلمة مشتقة من اليونانية (Strato) ، بمعنى جيش أو حشد، ومن مشتقات هذه الكلمة (Stratego) التي تعني فن القيادة، ومن مشتقاتها أيضاً (Stratagem) التي تعني الخدعة الحربية.

وقد ألف القائد الروماني"سيكستوس اليونيس فرو نتيسنوس" كتاباً عام 100 ميلادي بعنوان (Strategmaton)، جمع فيه الخدع العسكرية الناجحة التي قام بها القادة السابقون، ومن بين ما أورده من خدع عسكرية؛ الخدعة التي تقوم على تضليل العدو عن طريق تنفيذ مخطط غير ذلك المعلن، كأن يعلن القائد العسكري عن موعد للهجوم ثم ينفذ الهجوم في موعدٍ آخر، أو أن يحدد مكان مفضّل للاشتباك العسكري، إلا أنه ينتقي مكاناً آخر لضمان عنصر المباغتة، والملاحظ أن كلمة استراتيجية لم تكن مستخدمة حتى نهاية القرن الثامن عشر، وكان الوصف المستخدم لوصف إدارة الحرب هو فن الفروسية.

الإستراتيجية وبالنقل الحرفي للكلمة الإنجليزية Strategy، هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتماداً على التخطيطات والإجراءات الأمنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير.يعود أصل الكلمة إلى التعبير العسكري ولكنها الآن تستخدم بكثرة في سياقات مختلفة[2].

---

[1] الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2008، ص 74.

[2] د. جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق أوسطية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014، ص 343.

حيث تطور مفهوم وتعريف كلمة «إستراتيجية» عبر مختلف عصور التاريخ العسكري وفقا لاختلاف وتطور التقنية العسكرية في كل عصر عن الآخر، ووفقا لتباين المدارس الفكرية والسياسية لكل قائد أو مفكر، ومن هنا تنبع الصعوبة في تقديم تعريف جامع مانع لكلمة «إستراتيجية»، لأنه لا يوجد تعريف موحد متفق عليه حتى الآن لهذه الكلمة، لأن الإستراتيجية تتطور تبعا لتطور الاقتصاد والسياسة والعلوم، وتستفيد من أحدث ما توصلت إليه العلوم والتكنولوجيا[1].

فلدينا أيضا ما يعرف بالإستراتيجية الوطنية التي هي مجمل الخطط البعيدة المدى لتطور الدول في مختلف المجالات وحمايتها من جميع الأخطار واستعدادها لمواجهة المستقبل.

وهي تشمل خططا اقتصادية وصناعية وزراعية وعلمية وإنسانية وعسكرية وصحية، تستند هذه الخطط إلى حساب ثروات البلاد، واحتياجاتها وطرق الحفاظ عليها، وتغطية هذه الحاجات وخلق طاقات بشرية من مواطنيها قادرة على قيادة دفة الأمور في المستقبل، بهدف الارتقاء بمستوى الحياة في البلاد وتخفيف حدة الطوارئ التي قد تحدث بعمل حساب لها والتخطيط لمواجهتها، بعض الدول قد تغطي 50 عاما باستراتيجياتها الوطنية أو أكثر، وتترك الخطط الإستراتيجية مجالا للتكتيك من خلالها ولكن على ألا يتأثر المسار الرئيسي[2].

تعتبر الإستراتيجية ذو مرجع عسكري ومن الناحية التاريخية ارتبط لفظ الإستراتيجية بالحرب وقيادة الحرب وعندما ظهر علم الحرب أصبحت إستراتيجية الحرب فرعا من فروعه وبدأت الجهود الجادة لتدوين فن الحرب مع ميافلي 1469-1527 وكتب كتابا بعنوان فن الحرب وترجع بداية الدراسة العلمية لموضوع الحرب إلى منتصف القرن السادس عشر عندما كتب هنري لويد الإنجليزي في مقدمة كتابه عن تاريخ الحرب وقام بتدوين نظريات عسكرية وأسس إستراتيجية للحرب[3].

ومنه نجد عدة تعاريف وضعها قادة عسكريون نذكر منها تعريف كلاوزفيتز الذي عمل مدرسا للجيش البروسي، انتسب إلى الأكاديمية العسكرية في برلين عام 1801م، عمل مرافقا عسكريا للأمير أوغست

---

[1] الأستاذ الدكتور هيثم عبد الله ذيب، أصول التخطيط الاستراتيجي، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2017، ص 7.

[2] مصطلحات ومفاهيم عن الإستراتيجية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد : 2130 السبت 05 يوليو 2008م الموافق 29 رجب 1439هـ.

[3] الأستاذ الدكتور أحمد سليم البرصان،علم السياسة، زهران للنشر، الأردن،2015، ص 229.

البروسي، فجرح وأسر. ساهم في كل المعارك التي كانت ضد نابليون. ورفض استسلام بلاده للفرنسيين. وساهم في تعديل الخطة الروسية للدفاع عن البلاد أمام الغزو النابليوني؛ حيث يعرف الإستراتيجية على أنها استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب أو الأهداف التي شنت من أجلها الحرب، وهذا يعني أن على الاستراتيجية أن تحدد هدفاً يتلاءم مع غرضية الحرب، مما يفرض على الإستراتيجية أن تضع خطة الحرب وتضع وفقاً لها جملة أعمال أو تحّركات تقود إلى تحقيقها[1].

أما مولتكه الذي تولى رئاسة أركان الجيش البروسي (صار الجيش الألماني بعد تأسيس الإمبراطورية الألمانية عام 1871) من 1857 إلى 1888فقد عرف الإستراتيجية على أنها مجموعة من الوسائل التي تستخدم لإدراك وتحقيق الوصول إلى غرض محدد[2].

وهي أيضا التدابير الواسعة التي تستخدم في تحريك القوات الى الجهة الحاسمة في أكثر الظروف ملائمة ويمكن أن يسمى علم القيادة حسب فون درغولتز المارشال والكاتب عسكري البروسي[3].

أما ليدل هارت المؤلف والاستراتيجي الإنجليزي الذي ولد في باريس وتعلم في كيمبردج، واشترك في الحرب العالمية الأولى حيث ترك الجيش وعمل مراسلاً عسكرياً فجاء بتعريف للإستراتيجية على أنها فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة[4].

وسرعان ما أدرك ليدل هارت بأن تعريفه هذا لم يحط بجميع المفاهيم المتزايدة باستمرار في عددها وحجمها، لذلك يرى الجنرال بيرغالواأن ليدل هارت أضاف أخيراً إلى تعريفه السابق (أن التبعية هي التطبيق العملي للإستراتيجية في مستوياتها الدنيا)،وإن الإستراتيجية هي التطبيق العملي للاستراتيجية العامة في مستوى أدنى[5].

---

[1] كلاوزفيتز، عن الحرب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ترجمة سليم شاكر الإمامي، بيروت، 1997، ص175.

[2] ادور ميد ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة "الجزء الثالث"، مكتبة النهضة المصرية، تر: اللواء الركن محمد عبد الفتاح ابراهيم، 1956م، ص231

[3] الجنرال باليت، أصول المعرفة العسكرية، تر: مصطفى الجمل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971، ص 35.

[4] اكرم ديري،آراء في الحرب الاستراتيجية وطريقة القيادة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص27

[5] ليدل هارت – الاستراتيجية وتاريخها في العالم –ترجمة هيثم الأيوبي،مكتبة مدبولي،2000، ص399 .

ويعرف الجنرال والمفكر الفرنسي أندريه بوفر (André Beaufre) الإستراتيجية بأنها: "فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة"، وهذا التعريف ينطوي على قدر كبير من الإدراك لحقيقة ومعنى الإستراتيجية، فهو لا يربط الهدف السياسي التي تسعى القوة إلى تحقيقه بالقوة العسكرية بمعنى أنه لم يقصد أن القوة العسكرية وحدها القادرة على تحقيق هدف السياسة، إنما قصد بالقوة جميع العناصر التي تتشكل منها وهي عناصر سياسية، واقتصادية، كذلك اجتماعية.

كما أن بوفر أراد بالقوة هنا أن يدل على قدرة الدولة في إنجاز الفعل المؤثر خارجياً عن طريق تظافر كل العوامل التي تسهم في بنائها، مادية كانت أم معنوية، فالقوة وفق هذا التعريف يراد بها جميع القدرات التي تكون بحوزة الدولة، بما فيها القدرات العسكرية حيث يكون بإمكانها تحقيق أهداف سياسية، وهي أهداف لا تتحقق بالضرورة عن طريق الوسائط العسكرية، بذلك يخرج بوفر من الإطار المحدد لتعريف الإستراتيجية، الذي يقصر الإستراتيجية على الجانب العسكري فقط[1].

أما المفهوم الأمريكي فقد عرف دليل ضباط أركان القوات المسلحة الأمريكية لعام 1959 الإستراتيجية بأنها فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق أهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، فكم من الدول التي تملك الوسائل ويكون لديها أهداف، إلا أنها تبقى عاجزة عن تأمينها بسبب غياب مهارتها في توظيف الوسائل التي بحوزتها لخدمة الأهداف التي تتطلع لإنجازها، بالمقابل هناك العديد من الدول تكون وسائلها محدودة نسبياً إلا أنها تستطيع تحقيق نسبة هامة من أهدافها، هذا يعود بدون شك إلى عنصر المهارة أو الفن في توظيف الوسائل والإمكانيات المتاحة وتكييفها بحيث تكون قادرة على تحقيق ما تحدده من أهداف[2].

ومن المدرسة العربية نعرض لتعريف كل من:

1- المدرسة المصرية :

التي تعرف الإستراتيجية على أنها أعلى مجال في فن الحرب وتدرس طبيعة وتخطيط وإعداد وإدارة الصراع المسلح وهي أسلوب علمي نظري وعملي يبحث في مسائل إعداد القوات المسلحة للدولة واستخدامها في

---

[1] الجنرال بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، تر: أكرم ديري والهيثم الأيوبي ، الطبعة الثانية ، دار الطليعة، لبنان، 1970 ص28.

[2] أكرم ديري والهيثم الأيوبي، نحو إستراتيجية عربية موحدة، دار اليقظة العربية، ص27-28.

الحرب معتمداً على أسس السياسة العسكرية كما أنها تشمل نشاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقيق المهام الإستراتيجية للصراع المسلح لهزيمة العدو.

2- المدرسة العراقية :

تعرفها على أنها فن إعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها أو التهديد باستخدامها ضمن أطار الإستراتيجية العامة لتحقيق أهداف السياسة.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مفهوم الإستراتيجية المعاصرة في أربعة عناصر:

- ✓ انه يرتبط بأمن الدولة والمجتمع
- ✓ ويعنى بتعبئة موارد المجتمع وتنظيمها وتوجيهها
- ✓ وهو متغير ومتطور بتغير الظروف والموارد والخيارات المتاحة
- ✓ ويتضمن في ثناياه عدد من الإستراتيجية المتخصصة التي تترابط وتتكامل فيما بينها لتحقق، كل في مجالها، أغراض الإستراتيجية العامة، وصولاً إلى الأغراض التي حددتها السياسة.

وتميزت الإستراتيجية المعاصرة بتلاؤمها مع تغير طبيعة الحرب في إثر دخول الأسلحة النووية والصاروخية في ميدان الصراع المسلح، وهو ما أدى إلي ظهور تغيرات جذرية في طرائق الحرب وفي تحديد الأغراض الإستراتيجية[1].

- **الفرع الثاني: مبادئ وأهداف الإستراتيجية**

1. أهداف الإستراتيجية:

تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق هدف السياسة عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانات والوسائل المتوفرة. وتختلف الأهداف من سياسة لأخرى ومن استراتيجية لأخرى.

فقد لا يتحقق الهدف إلا بإتباع أسلوب هجومي لاحتلال أراضي الغير أو فرض شروط معينة عليه أو بإتباع أسلوب دفاعي لحماية أرض الوطن ومصالح وقيم الأمة مثلا. وقد يكون الهدف سياسيا أو اقتصاديا أو

[1] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.wattan.tv/news/128363.htm، مقال حول الإستراتيجية، تاريخ الدخول: 20-03-2018 التوقيت:07: 16

عسكريا أو معنويا وقد يكون صغيرا محدودا كاحتلال جزء من أرض دولة ما آو كبيرا كالقضاء على كيان تلك الدولة نهائيا.

غير أن جميع الأهداف تشترك في كونها جميعا الهدف النهائي الذي عين وحدد سلفا من قبل السلطة السياسية العليا أو الوسيط المؤدي إليه حتما.

وقد يكون من الضروري أحيانا للوصول إلى الهدف النهائي للسياسة تحديد تحقيق عدد من الأهداف المرحلية التي يؤدي تحقيقها إلى أحداث تغييرات حادة هامة في الموقف السراطّي أو إلى توجيه الوضع السراطّي باتجاه يؤدي حتما إلى الهدف النهائي، وهذه الأهداف هي ما يسمى بالأهداف الإستراتيجية[1].

2. وسائل الاستراتيجية:

تتباين الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية لتحقيق هدفها تبعاً للتباين في طبيعة وأهمية ذلك الهدف و تبعاً للإمكانات والقدرات المتاحة للظروف والأجواء المحلية والدولية السائدة.

فلقد قال بعض السراطيين القدماء مثل كلاوزفيتز برون أن الوسيلة العسكرية هي الوسيلة الوحيدة الحاسمة للوصول للهدف في حين يرى المحدثون منهم أن الحل العسكري أو القوة العسكرية هي واحدة من الوسائل وأن الأفضل عدم اللجوء إليها فعلاً إلا بعد استنفاذ وعجز الوسائل الأخرى من دبلوماسية وسياسية واقتصادية ونفسية عن تحقيق الهدف أي يجب العمل بالوسائل الأخرى لخلق وضع سراطّي مناسب قد يؤدي بذاته إلى الهدف دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو قد يؤدي إلى خلق ظروف للمعركة يمكن انتزاع النصر والوصول إلى الهدف بواسطتها بسهولة.

والإستراتيجية الناجحة هي التي توفق إلى اختيار الوسيلة أو الوسائل الأجدى بين كافة الوسائل المتاحة للوصول إلى هدفها. أي التي تنجح في تحقيق وتأمين التوافق والتلائم بين الوسيلة والهدف وفي خلق التأثير النفسي الكافي لزعزعة ثقة الخصم بنفسه وتفتيت إرادته وعزيمته وحرمانه من حرية العمل مما سيؤدي حتماً إلى قبوله بالشروط المفروضة عليه ويعبّر " ندريه بوفر " عن ذلك بقوله (أن القانون العام هو:يتم الوصول إلى

[1] د. حسين علاوي خليفة، النظرية الإستراتيجية المعاصرة، دار الحكمة، بغداد، 2013، ص

النتيجة الحاسمة بخلق واستغلال وضع يؤيد إلى تفتيت معنويات الخصم بشكل كاف يجبره على قبول الشروط المفروضة عليه وهنا تكمن الفكرة الأساسية لحوار الإرادات).ولكي يكون اختيار الوسيلة ناجحا فمن الضروري عمل دراسة واعية للموقف بشتى جوانبه لمعرفة العدو المطلوب و قهره وتمييز نقاط ضعفه الأكثر حساسية مع تحليل عميق للتأثيرات الحاسمة التي يمكن أن تحدثها الوسيلة المختارة على معنويات الخصم وهذا يقتضي إنشاء مخطط سراطّي يتضمن كافة الأعمال الممكنة وردود الأفعال المتوقعة عليها محلياً و دولياً لوضع الحلول المناسبة كي يكون المخطط السراطّي مترابط الأجزاء قادر على مواجهة أي مفاجآت أو ردود فعل غير ملائمة أو سيئة التأثير لضمان حرية العمل للخطة الإستراتيجية[1].

وسائل الإستراتيجية لا يمكن الحديث عن الإستراتيجية الفعالة والناجحة مهما كانت درجة تماسكها المعرفي وواقعية طرحها النظري ومثالية تصورها الفكري إذا لم تسندها الوسائل والإمكانيات اللازمة لنقلها من الأفكار المجردة إلى التطبيقات العملية. فكلما توفرت الوسائل المعنوية والمادية وإمكانيات القوة المتعددة والشاملة، لما ساعد ذلك على تحقيق التفوق الاستراتيجي وإدارة المواجهة الاستراتيجية باقتدار على الاستراتيجيات المعاكسة. والطرف الأقوى من حيث تنوع الوسائل هو الطرف الذي يحوز على صفة الميزة الإستراتيجية المطلقة إذا ما استعرنا مصطلح دافيد ريكاردو" Ricardo David"الميزة التجارية المطلقة. فالحديث اليوم عن التفوق الاستراتيجي العالمي لأمريكا لم يكن نابعا من مثاليات أخلاقية لولا القوة الفريدة والإمكانيات المتعاظمة التي منحت لها ما سميناه بالميزة الإستراتيجية المطلقة خاصة القوة العسكرية. ففارق القوة العسكرية بينها وبين دول عديدة يصل إلى أرقام ذات دلالة إستراتيجية بالنسبة للإنفاق العسكري والميزانية الدفاعية. وبصفة عامة، فإن وسائل الاستراتيجية صنفت إلى نوعينرئيسيين هما: الوسائل المادية والوسائل المعنوية .

أما الوسائل المادية، فيقصد بها جميع الوسائل الاقتصادية من موارد طبيعية وحجم الإنتاج والحالة المالية والتجارية، والوسائل العسكرية (نوع العتاد العسكري وحجم التسلح وعدد الجيش)، هذه الوسائل مجتمعة إذا ما توفرت بشكل كبير فإنها تمنح للدولة حرية المناورة وقوة دعم هائلة ودافعية لإنجاز الأهداف السياسية والقومية وتحقيقها والدفاع عنها أمام التهديدات التي تواجهها.

[1] د. جمال سلامة علي: كتاب" تحليل العلاقات الدولية.. دراسة في إدارة الصراع الدولي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012

في حين تنطوي الوسائل المعنوية على منظومة الأفكار الإيديولوجية والحضارية ودرجة التعبئة السياسية الداخلية ووضوح الرؤية في المسائل الخارجية التي تشكل جنبا إلى جنب مع الوسائل المادية مصفوفة حضارية متكاملة تشكل عناصر دفع للدولة لممارسة نفوذها الخارجي وتحقيق تماسكها الداخلي وتنفيذ إستراتيجيتها لتحقيق مكاسبها الوطنية وحماية مصالحها الوطنية. فالسياسة الخارجية التي تنطوي على سلوك دولة ما حيال محيطها الخارجي تقوم عادة على وسائل الإقناع والدبلوماسية والتحالفات.

وهي في جملتها وسائل معنوية تعتمد على المهارة ومنظومة القيم المغرية للأطراف الأخرى والقادرة على استقطاب الحلفاء وعزل المناوئين ودحر الأعداء. فقوام الإستراتيجية الشاملة أو الكبرى هو اعتمادها المزاوجة بين وسائل الإستراتيجية المادية والمعنوية بشكل متوازن مراعاة لظروف التفاعلات الخارجية. فوفقا لتعبير "بول كينيدي" Kennedy Paul فإن: «الإستراتيجية الكبرى الحقيقية معنية بالسلم بقدر ما هي معنية بالحرب، فهي معنية بالسياسات تطورا وتكاملا التي يجب أن تبقى صالحة لعقود.

فالاستراتيجية وربما لقرون ولا تنتهي هذه الاستراتيجية بانتهاء الحرب إما أنها لا تبدأ باندلاعها «التي تستند إلى الأخلاقيات ولم تكن لها مساند من القوة لا يمكن أن تحقق النجاح المطلوب في عا لم لازالت الواقعية السياسية تتحكم في سلوكياتها وفي نمط التفاعلات بين وحداته الدولية. فالإستراتيجية المتساندة بين الإمكانيات المادية للقوة والمنظومات القيمية والأخلاق أو التي تعتمد تارة على الإدارة وأخرى على المكافأة ستحقق في نهاية المطاف أهدافها المرسومة[1].

- **المطلـب الثاني: تطور الإستراتيجية الأمريكية والنظريات المتعلقة بها**
- **الفرع الأول: التطور التاريخي بين الحرب الباردة والفترة التي تليها**

في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي كانت تؤكد على أهمية القانون الدولي، التنظيم الدولي والمبادئ الأخلاقية في حقل السياسات الدوليةحيث ترى الواقعية الكلاسيكية أنئ علاقات صراع بين الدول من اجل القوة، يحكمها قانون واحد هو قانون المصلحة القومية، وان قدرة الدولة على تحقيق مصلحتها

---

[1] حسين بوقارة، الإطار العام للإستراتيجية، محاضرة في مقياس: الفكر الإستراتيجي القديم والمعاصر، ماجستير علوم سياسية) فرع العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2006، ص

القومية تتناسب طرديا مع مستوى قدرتها. هذا ويجد الواقعيون نبأ الوسيلة الوحيدة للمحافظة على نوع من الاستقرار هي المحافظة على توازن القوى[1].

وبالنسبة لمورغنتو فان نظام توازن القوى التقليدي المتعدد الأقطاب هو الأنسب لذلك، عكس نظام الثنائية القطبية الذي برزت فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الذي يجده يحمل العديد من المخاطر.

وأهم ما وجه للواقعيين التقليدين من انتقادات، الآتي: إذا كانت الطبيعة البشرية تفسر الحرب والنزاع ،فما الذي يفسر السلم والتعاون؟ ولمعالجة هذا الإشكال نجد أن الواقعيين الجدد قد حولوا اعتمادهم على الطبيعة البشرية إلى هيكل النظام الدولي لتفسير سلوكيات الدول[2].

إن الواقعية التقليدية لم تأخذ بعين الاعتبار الفواعل الجديدة في الساحة الدولية، أي الفواعل غير الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، فطروحات الواقعية الكلاسيكية تمحورت بالأساس حول سلوك الدولة واعتبرتها الفاعل الأساسي، مغفلة بذلك سلوك المؤسسات الدولية، وأطر علاقاتها الاعتمادية المتبادلة في جوانبها الاقتصادية[3].

إذا كانت الواقعية هي المدرسة المهيمنة في مجال دراسة العلاقات الدولية، فإن المدرسة الليبرالية دائما ما تدعي بأنها البديل التاريخي للواقعية[4].

ارتبطت نشأة الفكر الليبرالي بمعاهدة "وست فاليا "1648 التي أقرت وجود الدولة القومية وبأن الحرب هي حق يمكن لأي دولة ممارسته، مما أدى إلى انتشار حالة من عدم الرضا في صف العديد من المفكرين ممن وضعوا أسس الفكر الليبرالي والذين استنكروا استعمال الحرب كأداة من أدوات السياسة الخارجية.

---

[1] أماني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الأولى، 2007، ص 36.

[2] جهاد عودة، النظام الدولي نظريات وإشكالات، القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005، ص 43.

[3] منذر السرميني، مبادئ العلاقات الدولية، الأردن، الدار الجامعية، 1999، ص 63.

[4] جهاد عودة، النظام الدولي نظريات وإشكاليات، المرجع السابق، ص 53.

حيث حدث تطور كبير على يد الرئيس الأمريكي ويلسن بإعلانه في 08 جانفي1918 تشكيل عصبة الأمم، التي تعد أول محاولة دولية لاستبدال سياسة القوة بسياسة الأمن الجماعي. بمعنى أنها كانت تمثل تطبيقا لواحد من أهم مبادئ المدرسة الليبرالية في العلاقات الدولية[1].

إلا أنه ومع بداية التسعينات من القرن العشرين برزت الليبرالية الجديدة، حيث تأتي دراسات الاندماج الوظيفي والاندماج الإقليمي كأرضيات لهذه النظرية ويفترض أصحابها أن السلم والتقدم يتحقق ببناء شراكة متعددة بين الدول بالتنازل عن جزء من سيادتها لخلق مجموعة مندمجة لترقية النمو الاقتصادي والاستجابة للمشاكل الإقليمية[2].

مع نهاية الحرب البادرة، خرجت الولايات المتحدة منتصرة على التحالف الشيوعي وظهرت كقوة كبرى وحيدة تمتلك إمكانية الحركة الفعالة للقيام بدور عالمي يهيأ مزيدا من المكاسب والفرص. وقد شهدت هذه المرحلة جدالا فكريا داخل الولايات المتحدة مرتبطا أساسا بإعادة تعريف المصالح الأمريكية الحيوية في العالم ومصادر تهديد هذه المصالح.

وبالفعل بدأت الولايات المتحدة في ذلك من خلال حرب الخليج الثانية 1991 فترة إدارة جورج بوش الأب، أين حققت مجموعة من الأهداف أهمها السيطرة على منابع النفط الرئيسية في العالم والتخلص من قوة العراق التي كانت مقلقة لإسرائيل.

ومع وصول الرئيس كلينتون إلى السلطة، كان شعاره الكبير":إنه الاقتصاد أيها الغبي." لتظهر بعدها آلية السياسة المعلنة تحت شعار"التورط والتوسع"وقد ركزت هذه الإستراتيجية على "Strategy of engagement and enlargement" المصالح الأمريكية من حيث الانفتاح على الأسواق والاعتماد على التجارة الحرة[3].

[1] المرجع نفسه، ص 53.

[2] ديفيد هارفي،اللبرالية الجديدة-موجز تاريخي، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 109.

[3] إلياس حنا، في: سعد محيو وآخرون، إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، شؤون الأوسط، ربيع 2003، العدد 110، ص 09.

فبعد أحداث 11 سبتمبر انتهجت أمريكا استراتيجيات جديدة تحقيق السلام العالمي والذي يقوم وفق الرؤية الأمريكية على المجتمعات والدول الحرة المؤمنة بالقيم المشتركة من الانفتاح والحرية السياسية والاقتصادية ولهذا فإن هدف الإستراتيجية الأمريكية ليس في جعل العالم أكثر أمنا فحسب بل وجعله أفضل.

تعزيز الحرية من أجل عالم مزدهر تتحقق فيه العدالة وكرامة الإنسان وأن السوق الحرة والتجارة الحرة هي الأخرى مظاهر لهذه الحرية.

خلق عالم من الدول الديمقراطية ذات الحكم الجيد من أجل القضاء على الطغيان والاستبداد في العالم الذي بدوره يهدد المصلحة والأمن القومي الأمريكي.

مواجهة التحديات التي أفرزتها العولمة من أمراض وأوبئة والإرهاب وغيرها من التحديات.

فيما يخص الأهداف الأمريكية التي لم تعلن عنها صراحة في خضم إستراتيجيتها المتبناة بعد أحداث 11سبتمبر 2001فهي أهداف ليست وليدة هذه الأحداث وإنما هي جوهر العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية منذ خروجها من عزلتها وانخراطها في الشؤون العالمية.

محور هذه الأهداف هو المزيد من التكريس للهيمنة الأمريكية وضمان استمرار الصدارة للغرب. فإن كانت الولايات المتحدة قد لعبت دور القيادي للغرب في مكافحتها للمد الشيوعي، فإنها وجدت نفسها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في مأزق البحث عن عدو استراتيجي جديد تمارس من خلال محاربته دورها القيادي في العالم، وقد جاءت أحداث 11سبتمبر لتوفر لها فرصة القيام بذلك.

فأصبح الهدف الرئيسي للولايات المتحدة ليس مكافحة هذا العدو الجديد المعروف بالإرهاب بقدر ما هو سعي أكثر للهيمنة والسيطرة الأمريكية على السياسة الدولية وذلك بعيدا عن السعي الجدي لإقناع الحلفاء والأصدقاء بضرورة التعاون مع الولايات المتحدة في مواجهة التحديات الدولية.

كذلك هناك نقطة أخرى في غاية الأهمية وهي البعد الطاقوي الذي أصبح يميز الإستراتيجية الأمريكية بصورة واضحة بعد أحداث 11سبتمبر، فالتدخل الأمريكي في أفغانستان بهدف محاربة الإرهاب كان له هدف استراتيجي أساسي هو كون أفغانستان أصبحت ما يشبه الخيار الوحيد لمشروع أنابيب نفط بحر قزوين، فهي تتمتع بموقع جغرافي يجعلها ممر ترانزيت مهما لصادرات

النفط والغاز الطبيعي من وسط آسيا إلى بحر العرب وهذا ما أكده تقرير معلومات عن الطاقة صادر عن الحكومة الأمريكية في سبتمبر 2000[1].

- **الفرع الثاني**: **النظريات المفسرة للاستراتيجية الأمريكية**

تعتقد جل التيارات الفكرية والسياسية الأمريكية أن من شأن الهيمنة الأمريكية العالمية أن تثير ضدها عديدا من الاعتراضات التي تنطوي على رغبة بعض الدول وسعيها إلى تحجيم قوة أمريكا، خاصة إذا تبين لها أن عالما تقوده أمريكا متضارب مع وجودها ومصالحها. وتعتقد هذه الأوساط أن الأخطار والتهديدات الممكنة على الموقع الأمريكي في النسق الدولي يمكن أن تنبع من قيام تحالفات إستراتيجية بين دول أخرى تتقاسم العداء للتوجهات الأمريكية، يدفعها إلى ذلك إمكانياتها وقدراتها بأبعادها المختلفة[2].

وللحفاظ على هذا الموقع، توصي هذه التيارات الفكرية بضرورة منع الولايات المتحدة الأمريكية لقيام أي تحالف استراتيجي لهذه الغاية بين تلك الدول، خاصة بين روسيا والصين في هذا الإطار، تقدم مقاربة التحليل الجيواستراتيجي الإسهامات الفكرية للاستراتيجيين الأمريكيين لإدارة التفاعلات العالمية من زاوية جيوبوليتيكية وجيواستراتيجية في الفضاء الأوراسي الأكثر ديناميكية ونشاطا على مستوى التفاعلات في السياسة العالمية. التحدي الجيواستراتيجي المركزي الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية يمكن في وجود قوى معادية تسيطر على مقدرات أوراسيا الواسعة، لذلك فإن الاهتمام الأمريكي بأوراسيا، وهو أمر تقليدي في مجال الجيو بوليتيك الأمريكي .فالمفهوم الأكثر تأثيرا في فن الدولة الأمريكية يتمثل في فكرة "قلب الأرض " Land Heartعن أوراسيا وعن الفضاء المركزي، للحيلولة دون قيام دولة مركزية قوية في هذا الفضاء الجيوبوليتيكي ولاسيما .قيام تحالفات بين دول مركزية قارية[3].

---

[1] إسماعيل الشطي، "تحديات إستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 283، سبتمبر 2002، ص 45.

[2] السيد ولد أباه،عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001، الإشكالات الفكرية والإستراتيجية، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004، ص 58.

[3] أناتولي أوتكين، الاستراتيجية الأمريكية للقرن الواحد والعشرين، تر: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2003، ص 32.

ولقد لقيت أراء الأمريكيين بشأن القدرات المختلفة للدول تأثيرا متباينا، فهناك من يرى في الصين وصعودها المستمر القوة الأولى في العالم التي لها إمكانية تحدي الهيمنة الأمريكية، ويذهب فريق ثان إلى اعتبار روسيا، وبالرغم من ضعفها الحالي إلا أنها ستكون من بين الفاعلين الرئيسين المقررين للأوضاع الدولية وتحدي الانفراد الأمريكي. أما "صامويل هان تنغون" فيرى في تفاعل الحضارات وإمكانية قيام تحالف الحضارات المخالفة للحضارة الأمريكية، التحدي الرئيس للهيمنة الأمريكية في القرن الواحد والعشرين. إلا أن الاستراتيجيين الأمريكيين يعتقدون أن من شأن قيام أي تحالف بين الصين وروسيا والهند أو بين الصين وروسيا وإيران، أن يقوض الأحادية الأمريكية في العالم، عند هذه المعادلة تؤكد "تريزا ديلبش" "أن مستقبل العالم خلال مئة عام بالنسبة لقضية الحرب والسلام يتوقف على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا".

حيث يثير الصعود المستمر للقوة الصينية مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية إذ يرى الاتجاه الصراعي في العلاقات الأمريكية–الصينية أن الصين الصاعدة سوف تتحول إلى قوة منافسة، وستقود إلى زعزعة الاستقرار في أسيا وتحدي المصالح الأمريكية الحيوية فيها. ويؤكد أنصار هذا الاتجاه على أن الصين تسعى إلى تحقيق قائمة طويلة من الطموحات التوسعية والسياسية على حساب الولايات المتحدة الأمريكية إقليميا وعالميا، ويحفزها على ذلك استمرار تحسن أداء الاقتصاد الصيني منذ بداية التسعينيات، حيث لا يزال يسجل أعلى معدل نمو في العالم بالإضافة إلى نزوع الصين إلى تحديث وبناء قواتها المسلحة وفقا لإستراتيجية «النسر ذو رأسين»، هذا الوضع في حالة استمراره، سيدفع بالصراع الأمريكي–الصيني في الفضاء الجيوسياسي الباسيفيكي إلى دائرة التفاعلات العالمية. وهو أمر لا يمكن تجنبه في المدى المنظور[1]، ولا تزال روسيا بتوجهات سياستها الداخلية والخارجية "الثقب الأسود" في مشروع الهيمنة الأمريكية على العالم، ولازالت توجسات العلاقات أثناء الحرب الباردة تلقي بضلالها الكثيفة على العلاقات الأمريكية الروسية الحالية. وحسب وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس"، فإن روسيا ستبقى اللغز المحير أمام الولايات المتحدة الأمريكية. وتدلل التوجهات الحديثة لروسيا نزوعها المستمر إلى إعادة بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية واتخاذها لمواقف في سياستها الخارجية مخالفة للتوجهات الأمريكية، سيجعل منها منافسا محتملا ومعاديا لأمريكا في القرن الواحد

[1] محمد سعد أبو عامود، "العلاقات الأمريكية–الصينية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، عدد 145، 2001 ص

والعشرين، خاصة إذا تم تعافيها اقتصاديا وسياسيا. ولقد قام اثنان من أبرع المختصين في الشؤون الروسية، وهما "دانيال يرجن وجوستاف ينسون" بتحديد المدخل الاستراتيجي لواشنطن بشكل واضح على النحو التالي: "إذا ما استعادت روسيا قوتها الاقتصادية والسياسية فسوف تصبح خصما ومنافسا للولايات المتحدة ، الأمريكية ولن تكون هذه المنافسة منافسة أيديولوجية، وإنما منافسة بين دولتين عظميين"[1].

[1] زبيجنيو بريجنسكي،رقعة الشطرنج العظمى: التفوق الأمريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة،ترجمة: سليم أبراهام،منشورات دار علاء الدين، دمشق،2001، ص 47

– المبحـــث الثاني: أهم المراحل التاريخية التي مرة بها البرازيل

سنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الإستراتيجية أهم المراحل التاريخية التي مرة بها البرازيل وذلك من خلال مطلبين، المطلب الأول نتناول فيه المرحلة الاستعمارية، أما المطلب الثاني فمن خلاله نتطرق إلى الحكم العسكري والحكم المدني.

– المطلــب الأول: المرحلة الاستعمارية

– لفرع الأول: دورة الخشب و السكر

يرجع اكتشاف البرازيل إلى عام 1500 عندما اكتشفها البحار البرتغالي "بيدرو ألفاريز كابرال"، وتدفق البرتغاليون عليها، وأبادوا السكان الأصليين، ثم أخذوا في جلب الرقيق من إفريقيا عام1550، فبعد قدوم المستعمر البرتغالي واكتشافه لخشب الفحم الأحمر الذي كان يستعمل من أجل استخراج الدهان والصباغة الموجهة لصناعة المنسوجات حيث قاموا بتصديره لأوروبا وبالتالي أصبح أول مورد طبيعي اقتصادي تغنمه البرتغال من البرازيل ولكنه لن يكون الأخير[1].

حيث ظهرت أول منظومة اقتصادية مبنية على زراعة القصب السكري قصد استخراج وصناعة السكر وتوجيهها إلى التصدير لكن كان نقص اليد العاملة هو العيب الوحيد، لذا لجأ الرجل الأبيض إلى الاستعانة بالعبيد من السكان الأصليين وهذا ما جعل سوق العبيد يزدهر في تلك الحقبة الزمنية، ثم واصل النمو باستقدام العبيد من إفريقيا إلى أن وصل عدد المستقدمين 3 ملايين عبد أسود في مطلع سنة 1850 .

إلى غاية سنة 1670 كان هذا هو النمط الاقتصادي الذي يسود المنطقة وباستخدام العبيد الذين كلفوا بإنشاء البنى التحتية للبرازيل من سكك الحديد من أجل ربط المناطق الداخلية والمزارع الإقطاعية المعنية بزراعة القصب السكري الموجه للصناعة بموانىء التصدي والتي جعلت من هذه الصناعة تحتكر الأسواق وتجعل من هذه المنطقة غنية إلى غاية ظهور منافس جديد على الساحة وهو السكر الكاريبي الذي أنهى الاعتماد

---

[1] د.مفيد الزيدي،موسوعة تاريخ أوروبا: عصر النهضة (1500–1789م) (الجزء الثاني)،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2009،ص 19.

عليه مما دفع برؤوس الأموال إلى الهجرة والخروج للاستفادة من الوافرات الموجودة في المناطق المطلة على البحر الكاريبي وبهذا انتهت هذه الحقبة التي تسيد فيها القصب السكري الاقتصاد البرازيلي[1].

- **الفرع الثاني: دورة الذهب والقطن**

مع اكتشاف مناجم الذهب في الأراضي الداخلية للبرازيل سنة 1680 بدء ما يعرف بحمى الذهب استقطب هذا المجال العديد من البرتغاليين الذين هاجروا من أجل الحصول على الغنيمة مستقدمين معهم العبيد قصد تشييد البنى التحتية المرافقة لهذا القطاع الاقتصادي الذي حيث أن 90 %من العبيد في البرازيل ولدوا في المناطق الداخلية الغنية بالذهب، كما أن هذه الدورة صاحبتها تشييد أول مدينة كبيرة رمزت إلى القوة ألا وهي أوروبيرتو (uro perto) التي تعرف الآن فيلا ريكا (vila rica) والتي تجاوز تعداد سكانها في ذلك الوقت مدينة نيويروك، كما أن هذا الاكتشاف الباهر جعل من البرتغال تعوض الخسائر التي تكبدتها بفقدانها لمستعمراتها الآسيوية، هذا ما جعل من البرازيل تصبح جوهرة تاج المستعمرات البرتغالية[2].

لم تقتصر هذه الدورة الاقتصادية على تنمية الموارد الذهبية فقط بل تعدت ذلك ودفعت بمجالات اقتصادية أخرى إلى البروز ومن أهمها ولادة ما يعرف بالاقتصاد الرعوي قصد توفير اللحوم بأنواعها واستغلال الثروة الحيوانية والتي لا تزال البرازيل تعتمد عليها لغاية الوقت الراهن[3].

تزامنت هذه الحقبة مع تراجع إنتاج الذهب في البرازيل واضمحلال إنتاج القطن الذي سببته الحرب الأهلية في النصف الشمالي من القارة الأمريكية 1776-1783 كل هذا جعل البرازيل تزيد من تركيزها على صناعة القطن وصناعة السكر مغتنمة هذه الفرصة حيث عرفت رواجا كبيرا للقطن البرازيلي الذي شكل ثلث مصادر الصناعة البريطانية، وواصلت البرازيل غزوها لهذه السوق فبحلول 1800 كانت إجمالي تصديرها للقطن تقدر 85 %من إجمالي التجارة العالمية لكن وبعد تعافي الاقتصاد الأمريكي بدأت صناعة القطن تنحسر تدريجيا وتمهد الطريق لأنواع أخرى كالقهوة التي لاقت رواجا كبير في أروبا في تلك الحقبة حيث في سنة 1880 حققت البرازيل 56 %من الإنتاج الدولي للقهوة التي كانت مرتكزة في ريو برايبا وساوباولو، كما أن

---

[1] جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1999، ص58.

[2] أحمد أمل، الأثنينية والنظم الحزبية في إفريقيا، دار المكتب العربي للمعارف،2015، ص133.

[3] د.مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 20.

اكتشاف شجرة سيرجويرا والتي تعد المصدر الطبيعي لاستخراج المطاط في غابات الأمازون جعل منها مصدرا لاستعمالها في المصانع الأوروبية وأمريكا الشمالية ومن هنا بدأت حلقة المطاط الطبيعي البرازيلي.

باكتشاف كل هذه الموارد الطبيعية التي سوف تصبح في المستقبل من أهم مواطن قوة الاقتصاد البرازيلي والذي سوف يحاول دخول مجال التصنيع وخاصة في المجال الغذائي بقوة والتي شكلت 57 %من إجمالي الإنتاج الصناعي في البرازيل سنة 1907، مشكلة مع تصنيع الأحذية وصناعة النسيج القطاعات الصناعية البارزة وهذا إلى غاية تنبيه التصنيع عوضا عن الاستيراد والتي انتهجتها في مطلع الخمسينيات إلى غاية ثمانينات القرن المنصرم[1].

- **المطلب الثاني: مرحلة الحكم العسكري والحكم المدني**
- **الفرع الأول: مرحلة الحكم العسكري**

لم يكن هنالك مصطلح حكم عسكري أو حاكم عسكري قط، إذ إن رجالات المؤسسات العسكرية هم من ضمن أجهزة الحكم المدني. ولكن مع بداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية وكتلتها الغربية من جهة والاتحاد السوفيتي وكتلته الشرقية من جهة أخرى، وفي إطار حرب الأفكار، أقامت المخابرات الأمريكية ورشة عمل فكرية لعدد من كبار المفكرين الاستراتيجيين آنذاك في الغرب، وتم تسليم هؤلاء قائمة بأسماء الدول التي تستهدفها أمريكا وحلفائها، وكان المطلوب هو البحث عن أفكار وقيم سياسية جديدة تقوم بتقليب شعوب تلك الدول على أنظمتها الحاكمة، وإحداث خلخلة مجتمعية تؤدي إلى خلق حالة عدم استقرار مزمنة في هذه الدول.

وكانت التوصية الأولى هي ابتكار مصطلح الحكم العسكري، إذ وجد كبار مفكري المخابرات الأمريكية أن أغلب تلك الدول تخضع لحكام ينتمون إلى المؤسسات الأمنية، وبالتالي فإنه حال الترويج لمصطلح الحكم العسكري باعتباره آفة معادية للديمقراطية، فإن تلك الشعوب سوف تسارع في خلع حكامها

[1] عبد الله رزق،إقتصادات ناشئة في العالم – نماذج تنموية لافتة،دار الفرابي،لبنان،2008،ص 51

واحداً تلو الآخر، دون أدنى تفكير إذا ما كان هذا الحاكم جيد من عدمه فهو سيء لمجرد أنه رجل خدم بالمؤسسة العسكرية فحسب[1].

الحكم العسكري هو إذا ما استلم العسكريون الحكم وأوقفوا العمل بالقوانين المدنية أو أخضعوها لسيطرتهم. وهو نظام استثنائي تلجأ إليه الدول في حالة الأزمات الطارئة واختلال الأمن وتقرر فيه حالة الطوارئ ومنع التجول حتى يزول الخطر عن البلاد وتمنح فيه السلطة التنفيذية سلطات واسعة حتى يعود الأمن والاستقرار للبلد وغالباً ما يقرر حاكم الدولة هذه الأحكام العرفية.

بعد التحرر من الحكم البرتغالي حكمت البرازيل من طرف الحكومات الشعبوية إلى غاية استيلاء العسكر على الحكم معلنين بداية حقبة جديدة في تاريخ البرازيل، حيث اتبعت الخطى التي نهجتها بقية دول أميركا اللاتينية، حيث تميزت الفترة من 1950 وحتى 1980 بتبني سياسة التصنيع عوضا عن الاستيراد، واتبعت الحكومة سياسة الحمائية والدعم الجماهيري وبعضا من المشاركة المباشرة (في المشروعات المملوكة للدولة)، وذلك من أجل دعم قاعدة التصنيع في البلاد[2].

كما أن هذه الفترة، شهدت تشكيل شركة النفط البرازيلية بتروبراس Petrobras في عام 1954، ومنحتها الدولة حقوق احتكار التنقيب عن البترول واستخراجه وتكريره وفي المقابل سمحت الدولة لشركات التكرير الخاصة بالاستمرار في العمل لكن دون أن تتوسع في أنشطتها ومن 1950 وحتى 1980 نما الاقتصاد البرازيلي بمعدلات عالية جدا، ونوع هذا الاقتصاد من قاعدته الصناعين كما أن هذه الحقبة كانت شاهدة على تأسيس شركة امبراير لصناعة الطائرات في سنة 1969[3].

انتهجت البرازيل هذه السياسة قصد الانتقال من استراتيجية إحلال الواردات، إلى استراتيجية الإنتاج للتصدير وهي في الوقت نفسه، تبين أهمية السياسة التجارية بالنسبة للبلدان التي توجد فيها أسواق محلية واسعة

---

[1] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.soutalomma.com/Article/757615/،مقال بعنوان: مفهوم الحكم العسكري،تاريخ الدخول: 20-02-2018 التوقيت :50: 08 .

[2] د.أحمد إبراهيم خضر،علم الاجتماع العسكري (التحليل السوسيولوجي لنسق السلطة العسكرية)،دار المعارف للنشر،القاهرة،1980،ص102.

[3] إيهاب خليفة،القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت؟،الطبعة الأولى،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2017،ص224

نسبيا وقبل عام 1964 كان الإنتاج في البرازيل، يتمتع بحماية كبيرة سواء التعريفات الجمركية، أو القيود الكمية، ففي الخمسينات وبداية الستينات، كانت معدلات صافي الحماية لكل سلع التجارة الدولية، تتراوح بين 50، 100 % ، ولكنها كانت أعلى بكثير بالنسبة للسلع المصنعة عنها في حالة السلع الأخرى، ولم تكن السياسة التجارية المتبعة، تشجع على التصدير، بسبب المبالغة في سعر الصرف الأجنبي، فكان صافي الضرائب الضمنية على الصادرات يتراوح بين 30-40 % وتزيد هذه النسبة بوضوح في حالة السلع المصنعة وقد حقق الاقتصاد البرازيلي تقدما في بعض جوانبه .

بفضل هذه السياسة شهد الاقتصاد البرازيلي نموا سريعا وتنويعا كبيرا في نشاطاته الإنتاجية نتيجة لسياسة التصنيع لإحلال الواردات فيما بين عام 1950 و 1961، حيث تجاوز معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي نحو 7 % سنويا، وكانت الصناعة التحويلية تمثل قاطرة النمو بتحقيقها معدل نمو سنويا يزيد على 9% خلال هذه الفترة، وذلك مقارنة بنمو القطاع الزراعي بنحو 4.5% فقط، ونتيجة لهذه السياسة التصنيعية شهدت الصناعة تغييرات هيكلية واضحة، فقد انخفضت أهمية الصناعات التقليدية مثل المنسوجات الملابس والمنتجات الغذائية، بينما زادت فروع صناعية أخرى مثل معدات النقل والآلات والمعدات الكهربائية والصناعات الكيماوية مقارنة مع ثلاثينيات وأربعينيات القرن، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 01: معدلات النمو الاقتصادي في الفترة الممتدة بين 1920-1980

الفترة	الناتج المحلي الحقيقي	قطاع الزراعة	قطاع الصناعة
1930-1920	4.2	3.7	3.9
1940-1930	5.1	2.0	8.9
1950-1940	5.9	3.1	7.7
1960-1950	7.4	4.6	9.2
1970-1960	5.9	2.9	6.9
1980-1970	8.6	5.5	9.3

يتمثل بوضوح أن هذه الاستراتيجية أتت آكلها وهذا ما سارت إليه الإحصائيات، خاصة فيما يخص قطاع الصناعات الذي شهد فقرة نوعية ليصل إلى مستويات نمو تقارب 8%.

لقد بدأت البرازيل بتوجيه هذه السياسة في بداية الخمسينيات إلى السلع الاستهلاكية غير المعمرة وبعد ذلك أعقبتها في الستينات بإحلال الواردات غي قطاع السلع المعمرة.

هذا ما أدى إلى تغيير الهيكل الاقتصادي في البرازيل تغيرا جذريا، ففي عام 1950 كان إسهام القطاع الزراعي يقدر ب 25.1 % من الناتج المحلي الإجمالي البرازيلي، أما في عام 1990 فقط كان 11.5 % من الناتج الإجمالي القادمة من الزراعة، أما القطاع الصناعي فقد زادت حصته من 24.9 % في عام 1950 إلى 42.1% في عام 1990، كما أن هذه السياسة ساهمت في تحويل القوة العاملة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وفي عام 1950، 59.90% من القوة العاملة تعمل في القطاع الزراعي، في حين في عام 1980 تناقصت هذه النسبة إلى 29.23%، أما في القطاع الصناعي فإذا ما قورنت سنة 1950 ب 1980 فسنرى أن حصة هذا القطاع فقد ارتقت من 40.10% إلى 70.77%[1].

رغم أن هذه السياسة التي دفعت بعجلة الاقتصاد البرازيلي إلى الأمام إلا أنها ترتبت عليها جملة من المشاكل، فاستخدام البرازيل هذه السياسة إلى جانب بعض السياسات الاقتصادية التي أدخلها نظام الحكم العسكري أفقد الاقتصاد البرازيلي الكثير من حيويته بين عامي 1960 و1967، حيث انخفض معدل نمو الناتج في هذه الفترة إلى 4% سنويا ونمو الصناعة التحويلية إلى 9.3% فقط، هذا ما دفع بالنظام العسكري القائم آنذاك إلى تبني بعض السياسات الإصلاحية، التي تركزت عل تغيير سياسة سعر الصرف باتباع سياسة أكثر مرونة خفضت من سعر الصرف بصورة كبيرة، كما اتبعت سياسة لجذب رؤوس الأموال الأجنبية وتشجيع الصادرات، وقد ترتب على تلك الإصلاحات ارتفاع معدل النمو السنوي للناتج إلى نحو 11.1 خلال الفترة 1968-1973 وكانت الصناعة التحويلية مرة اخرى هي القطاع القائد للنمو بتسجيلها معدلا سنويا للنمو خلال هذه الفترة بلغ 13.1% وكانت الفروع الصناعية القائدة داخل الصناعي في تلك الحقبة هي إنتاج السلع الاستهلاكية المعمرة، والصناعات الأساسية مثل الصلب والأسمنت.

استمرت البرازيل في تشجيع الاستراتيجية التي اعتمدت على الديون كأحد الركائز الأساسية، والتي نقلت عبء النمو المرتفع إلى الأجيال المقبلة وأصبح هذا الدين مرهقا خاصة حين ضربت ازمة الديون اقتصاد

---

[1] غواطي حمزة، تأثير استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا في الدول النامية دراسة حالة البرازيل، رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، ص164.

البلاد في الثمانينات، هذا ما جعل من الاقتصاد البرازيلي يتسم بالمديونية الخارجية الثقيلة والارتفاع الشديد في معدلات التضخم والانخفاض الشديد في معدلات النمو. كانت البرازيل قبل لولا تعاني سياسات الانعزال عن باقي أمريكا اللاتينية بفعل أنها تتحدث لغة مختلفة هي البرتغالية، وبفعل حجمها وجغرافيتها، وكان تواصل البرازيل مع جيرانها قائمًا فقط على لجوء المناضلين ضد الحكم العسكري[1].

- **الفرع الثاني: مرحلة الحكم المدني والإصلاح**

وانتهى الحكم العسكري في البرازيل عام 1985م، وفي شهر يناير انتُخب تانكريدو دي ألميدا نيفيز رئيسًا للجمهورية من قبل أعضاء الكونجرس وممثلي الولايات التشريعيين. وأصيب نيفيز بالمرض ولم يستطع تولي السلطة كما كان مقرًرا له في شهر مارس فتولى السلطة كرئيس مؤقت خوزيه ساريني الذي انتُخب في منصب نائب الرئيس وفي شهر إبريل توفي نيفيز وأصبح ساريني رئيسًا.

ثم قام الكونجرس بالموافقة على تعديل دستوري عام 1985م ينص على الانتخاب المباشر للرؤساء مستقبلاً بوساطة أفراد الشعب. وفي نوفمبر عام 1986م انتخب البرازيليون مجلسًا نيابيًا جديدًا وهيئة تشريعية عامة، وفي عام 1988م أصبح الدستور الجديد ساري المفعول.

وانتخب الشعب في ديسمبر 1989م فيرناندو كولور دي ميللو رئيسًا للجمهورية. وجهت تهمة الفساد لكولور عام 1992م. وأثبتت لجنة تقصي برلمانية حصول كولور على امتيازات مالية بطريقة غير مشروعة. استقال كولور في ديسمبر 1992م بعد أن أدين بالتقصير، وأصبح نائب الرئيس اتمار أوجوستو فرانكو رئيسًا للبلاد. برأت المحكمة العليا ساحة كولور في ديسمبر 1994م. وفي أكتوبر 1994م، انتخب فيرناندو هنريك كاردوسو رئيسًا للبرازيل. وأعيد انتخابه لفترة رئاسية جديدة عام 1998م. فاز لويز إيناسو لولا دا سيلفا مرشح حزب العمال في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر عام 2002م، وقد بدأت فترة رئاسته بحلول الأول من يناير عام 2003[2].

انتهجت الحكومات المدنية في خلال عقد التسعينيات سياسات اقتصادية رأسمالية، حيث تبنت سياسات الانفتاح الاقتصادي وسياسات السوق وعمت البرازيل حمى الخصخصة والتحرير الاقتصادي كما

---

[1] بلال فضل، في أوروبا والدول المتخلفة، دار دون للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص82

[2] بلال فضل، في أوروبا والدول المتخلفة، المرجع السابق، ص 83.

كان الحال في العديد من دول العالم الثالث التي اتبعت توجيهات صندوق النقد والبنك الدوليين، وهو ما أدى إلى تقدم في مؤشرات الاقتصاد الكلى وهو ما لم يكن يعنى تقدما فعليا، بمعنى أن سياسات الانفتاح الاقتصادي أصابت المنتجين المحليين بخسائر فادحة مما أدى إلى مزيد من البطالة وتراجع حاد في الإنتاج المحلى ومن ثم تراجع معدلات التصدير وكذلك أيضا ارتفاع معدلات الفقر التي كانت مرتفعة بالأساس، وعلى هذا فقد أثبتت تجربة التسعينيات في البرازيل والعديد من دول العالم الثالث أن استقرار الاقتصاد الكلى لا يعنى بالضرورة نموا حقيقيا في الاقتصاد والإنتاج ولا يعنى تقدما في مستوى دخل الأفراد وحل المشكلات الاقتصادية مثل البطالة ومستويات الفقر المرتفعة ومشكلات الدين العام والتضخم وغيرها[1].

قامت البرازيل في بداية تسعينات القرن المنصرم بتبني سياسات إصلاحية وهذا لتعديل مسار اقتصاد البلاد، فانتهجت التوجه نحو اقتصاد السوق وهذا عن طريق القضاء على الحواجز غير الجمركية، إطلاق برنامج الخصخصة خاصة في قطاعي التجارة والمال من خلال بيع أسهم الشركات الصلب العامة وشركة إنتاج الأسمدة كخطوة أولى، كما أنها قامت بتحرير الأنشطة التجارية، وزيادة الدعم المالي الموجه للبحوث والتنمية .

لكن النتيجة كانت أشبه بالكارثة، خاصة مع بعض الإجراءات الراديكالية التي اتبعتها هذه الحكومة مثل غلق بعض المشروعات العامة وتسريح العاملين فيها وكان من المنطقي افتقاد هذه الحكومة أي دعم سياسي ملموس، خاصة أن معدل النمو الاقتصادي هبط في عام 1990 بمقدار 4% (سالب 4%)ومع أن هذا المعدل ارتفع إلى 10% في عام 1991، إلا أنه عاد للهبوط من جديد إلى 0.9% فقط في عام 1992 وكانت النتيجة هي عزل الرئيس دو ميلو في سبتمبر 1992 بتهم تتعلق بالفساد وتولي الحكم نائب الرئيس حتى نهاية عام 1994، وكان الرئيس الجديد في وضع لا يحسد عليه من زاوية انخفاض التأييد السياسي لحكومته، وبرغم أن الاقتصاد حقق نموا في عام 1993[2].

غير أن هذه النتائج لم تثبط من عزيمة الرئيس الجديد الذي قام بإطلاق أولى المحاولات الإصلاحية عن طريق التي ما يعرف بخطة الريال في سنة 1994 وهي العملة الحالية للبرازيل قصد الحد من معدلات التضخم

---

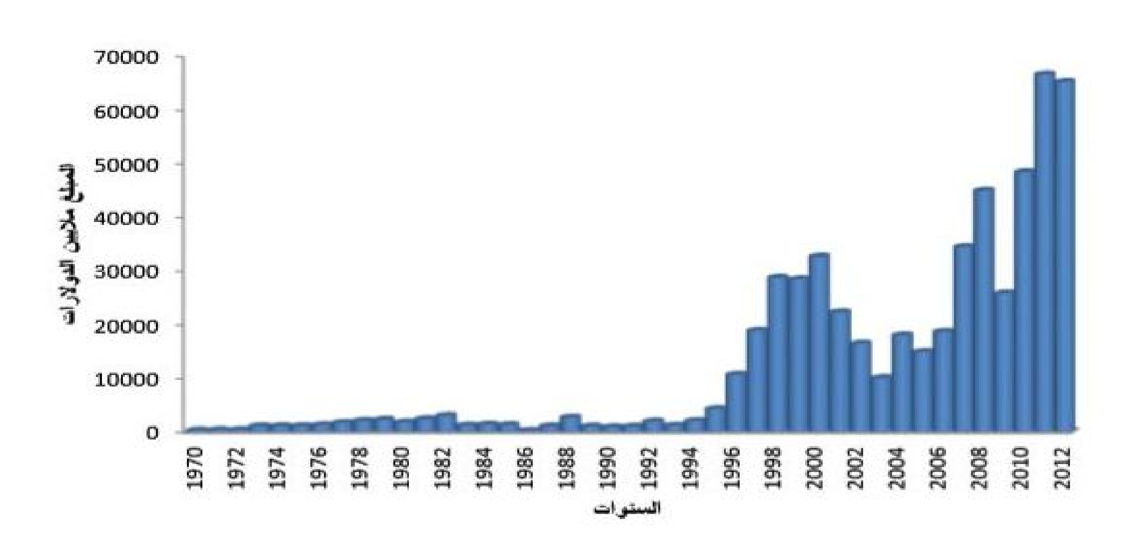
[1] أنظر الموقع الالكتروني: https://www.marefa.org/،مقال بعنوان: تاريخ البرازيل،تاريخ الدخول: 20-02-2018 التوقيت :50: 08.

[2] محمد صادق إسماعيل،التجربة البرازيلية: قراءة في تجربة لولا دي سيلفيا، العربي للنشر والتوزيع،القاهرة، 2013، ص 142.

التي فاقت معدلات هائلة كما تبنى السياسات الداعية إلى إلغاء الحواجز التي فرضت في فترة زمنية سابقة قلة رؤوس الأموال الأجنبية وكذا الشركات الأجنبية وبالتالي الانفتاح التام للاقتصاد البرازيلي الذي كانت له بعض التحفظات خصوصا بعد خوصصة جملة من الشركات الوطنية العاملة في قطاعات البنى التحتية كالكهرباء والنقل والاتصالات .

كما أن هذا الانفتاح والتعديلات الاقتصادية التي شملت التخفيض من التعريفات الجمركية والضرائب على الشركات الأجنبية وكذا الخوصصة، جعلت من البرازيل محجا ووجهة لكبريات الشركات العالمية، الساعية إلى دخول سوق يتمتع بكبر المردودية كما انه يعتبر بوابة سوق المركسير، وهذا ما نجم عليه ارتفاع فاحش في تدفقات الاستثمارات الأجنبية مقارنة بفترة الستينيات والشكل الموالي يوضح ذلك[1].

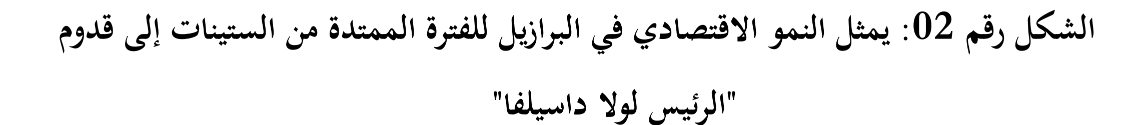
الشكل رقم 01: يمثل أهم الاستثمارات الأجنبية في البرازيل في الفترة الممتدة بين (1970–2012) م



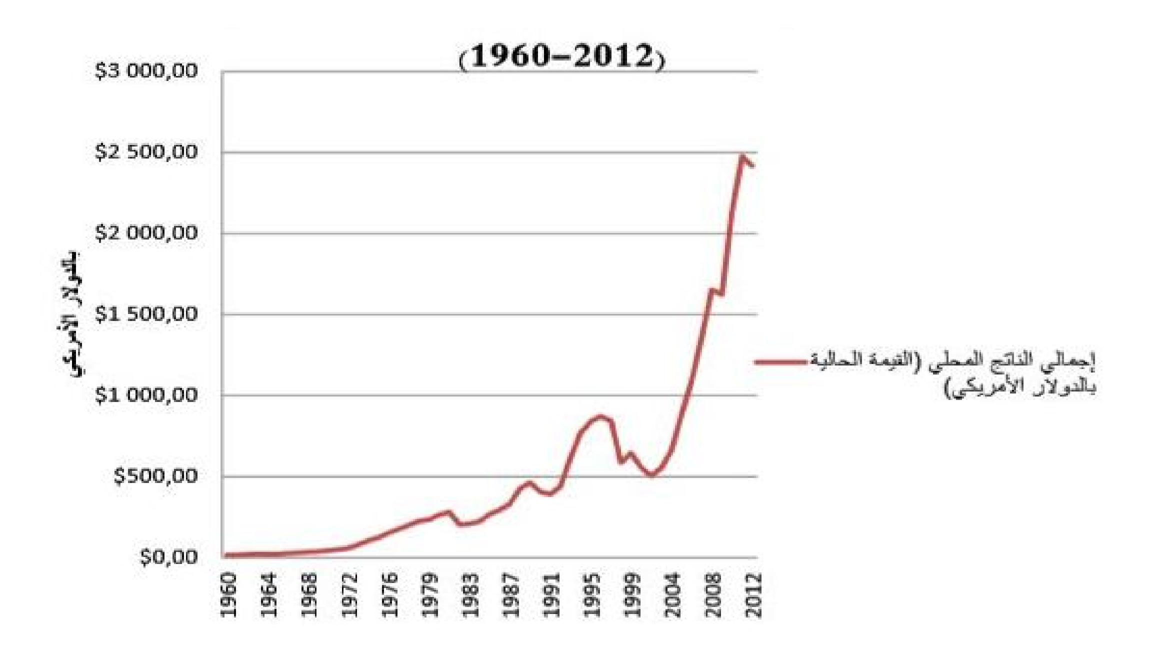
يدل هذا المنحنى على التطور الباهر الذي شهدته البرازيل في مجال استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة من قترت السبعينيات إلى غاية الوقت الراهن وأن فترة الإصلاحات التي اعتمدتها كاردوزو قامت بتحسين مناخ الاستثمار في البرازيل وجلب الشركات الأجنبية إلى البرازيل وتعاقبت هذه النجاحات في استقطاب الاستثمارات في حقبة الرئيس لولا "حيث تلقت البرازيل نحو 200 مليار دولار كاستثمارات مباشرة

[1] جوزف إ. ستيغليتز، التسعينيات الهادرة، دار الفرابي، 2007، لبنان، ص262

خلال الفترة من 2004 إلى 2011 مع ارتفاع درجات الثقة في الاقتصاد وهذا نتيجة لإتباع برنامج التقشف الذي أدى غلى خفض عجز الموازنة وارتفاع التصنيف الائتماني للبلاد"، مما أسال لعاب عدد من الشركات العالمية وزاد من رغباتها في اقتحام هذا السوق الواعد السريع النمو أما فيما يخص الأزمة العالمية فلم تؤثر كثيرا على الاستثمارات الداخلة بل المنحنى يدل على أن الاقتصاد البرازيلي تعافى سريعا من تبعات الأزمة العالمية بل أن معدل الاستثمارات زاد على الرغم من أن البرازيل حققت من وراء الإجراءات السابقة قدرا من التعافي قصير المدى، وجنت بعض المكاسب غلا ان فترة ما بعد الإصلاح التي امتدت من 1996 وحتى 2003 فشلت في تحقيق توقعات النمو الاقتصادي المأمولة، ففي تلك الفترة حقق الناتج المحلي معدل نمو مقداره 1.9 % سنويا، الوقت الذي كان معدل نمو الدخل الفردي يبلغ 0.4% سنويا[1].



الشكل رقم 02: يمثل النمو الاقتصادي في البرازيل للفترة الممتدة من الستينات إلى قدوم "الرئيس لولا داسيلفا"



يوضح الشكل أن اقتصاد البرازيل عرف نموا مستطردا وخاصة في تسعينات القرن بعد الإصلاحات ولكنه لم يحقق المعدلات التي كانت مرجوة وهذا لمرور الاقتصاد البرازيلي بمرحلة تحول، كما أن الأزمة التي شهدها اقتصاد أمريكا الجنوبية ألقت بظلالها على الاقتصاد البرازيلي إلى غاية وصول الرئيس لولا إلى سدة

[1] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.ahram.org.eg/NewsQ/406925.asp، موضوع بعنوان:التعلم من التجربة البرازيلية في التنمية،الاطلاع :11 -01-2018التوقيت:09: 18

الحكم وتبنيه سياسات اقتصادية تنموية واعدة سرعان ما أثبتت مدى فاعليتها فبعد سنوات قليلة وخاصة في الفترة الممتدة بين عامي 2004 و 2008 كان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 4.7% سنويا حيث وصلت البرازيل إلى أعلى معدلاتها التنموية في حقبة هذا الرئيس متجاوزة كل التوقعات والمطبات بما فيها أزمة الديون الأمريكية التي سرعان ما تعافى الاقتصاد البرازيلي منها وأثبت قدرته على تخطي هذه العقبة التي عصفت بكيان دول عظمى، محققا معدل نمو مقداره 5.1% في عام 2008، وهو العام الذي يمثل قمة الأزمة وذروة العاصفة، ثم حافظ على معدل أعلى بقليل في عام 2009، أما خلال الثلث الأول من سنة 2011 فاقت معدلات النمو في الاقتصاد البرازيلي ما حققته بريطانيا واحتلت المرتبة السادسة عالميا متجاوزة إياها بسبب ما قام به الرئيس لولا دسلفا وسلفه كاردوزو وهذا بتحقيقها 7.5، هذا ما جعل الاقتصاد البرازيلي يحقق نموا يحسب لهذه السياسات وللقادة فالمتتبع لحقبة الرئيس دسيلفا سوف يرى أن معدلات النمو في البرازيل كانت تحقق أرقام ممتازة إذا ما قورنت بالفترة التي تعرف بالعشرية الضائعة ألا وهي فترة الثمانينات والجدول التالي يوضح ذلك .

الجدول رقم 02: معدلات النمو في الاقتصاد البرازيلي 2004–2011

السنة	معدل النمو
2004	1.5
2005	3.2
2006	4.0
2007	6.1
2008	5.2
2009	0.6-
2010	7.5
2011	3

كما أن السياسات التي انتهجها هذا الرئيس على الشعب البرازيلي الذي كان يقبع في خانة الفقر واللامساواة التي طبعت السنوات التي خلت، هذا باستكماله خطة من سبقه والتي طبقت منصف تسعينات القرن العشرين، حيث اعتمدت البرازيل على عدة وسائل لمحاربة الفقر والتفاوت في الدخل ومن بين هذه

الوسائل برنامج الإعانات المالية المشروطة للأسر الفقيرة (بولسا فاميليا)[1]، وكذا هذا البرنامج قد بدأ قبل وصول الرئيس "لولا دا سيلفا، ولكنه استمر في متابعة هذا البرنامج ويعود له الفضل في توسيع نطاق المنفعة من هذا المشروع وضخ طاقة أكبر وأموال أكثر فيه، وقد كان إجمالي الإنفاق على البرنامج يصل إلى 0.5% من إجمالي الناتج المحلي بتكلفة تقدر بين 6 و 9 مليار دولار، ويقوم على أساس إعطاء معونات مالية للأسر الفقيرة بقصد رفع مستواها وتحسين معيشتها، على أساس ان تعرف الأسر الفقيرة بأنها الأسرة التي يقل دخلها عن 28 دولار شهريا .

لكن تم ربط هذا البرنامج بشروط جد صارمة شملت التزام الأسرة بإرسال أطفالها للتعليم والالتزام بالحصول على الأمصال واللقاحات للأطفال بشكل منتظم. وبعد التأكد من التزام الأسرة بالشروط السابقة، تحصل الأسرة على دعم بمتوسط يبلغ تقريبا 87 دولار شهريا وهو ما يعادل 40 % من الحد الأدنى للاجر في البلاد، وتصرف الإعانة عن كل طفل بحد أقصى ثلاثة اطفال، كما تصرف هذه الإعانات للأم بهدف ضمان ضرفها لتحسين ظروف الأطفال والأسرة، مما جعل هذا البرنامج يحقق نجاحا باهرا، حيث وصل عدد المستفيدين إلى نحو 11 مليون أسرة، وهو ما يعني 64 مليون شخص بما يعادل حوالي ربع الشعب البرازيلي.

بالإضافة إلى ما سبق سمح هذا البرنامج لما يربو عن 23 مليون شخص إلى الارتقاء من الطبقتين (د) و(و) إلى الطبقة (ج)، وهي الطبقة التي يتراوح دخلها من 457 إلى 753 دولارا شهريا أي زيادة الطبقة المتوسطة في البرازيل بحسب تصنيف مؤسسة سيتيليم المتخصصة في أبحاث المستهلكين .

وفي نهاية هذا المبحث نعرض تسلسلا زمنيا لأهم الأحداث التاريخية التي مرت بها البرازيل:

- 1500البرتغاليون يصلون الى البرازيل ويعلنون عائديتها للتاج البرتغالي.

- 1822ابن الملك البرتغالي يعلن استقلال البرازيل عن البرتغال، وينصب نفسه إمبراطورا على البرازيل تحت اسم بيدرو الأول.

- 1888 إلغاء العبودية في البرازيل، وبعد عام واحد تمت الإطاحة بالنظام الملكي وتأسيس جمهورية اتحادية على أنقاضه. وفي العقود التالية، يهيمن أصحاب مزارع القهوة الأوروبيون على الحكومة البرازيلية.

---

[1] غواطي حمزة،المرجع السابق،ص168

- 1930الزعيم القومي المعادي للشيوعية جيتوليو فارغاس يقود انقلابا يأتي به الى السلطة، ويبدأ حكما دام 15 سنة اتسم بسياسة تصنيع البلاد وتحسين الخدمات الاجتماعية فيها.

- 1945 الإطاحة بفارغاس بانقلاب عسكري أعاد الحكم الديمقراطي وأسس للجمهورية البرازيلية الثانية.

- 1960نقل عاصمة البلاد من ريو دي جانيرو إلى مدينة برازيليا.

- 1964الرئيس اليساري جواو غولارت يطاح به في انقلاب عسكري أذن بعقدين من الحكم العسكري. النظام العسكري يقمع الحريات ويعذب المعارضين بينما كان يسعى لتطوير البلد اقتصاديا.

- 1985 العودة للحكم المدني.

- 2002 لويز ايناسيو لولا دي سيلفا – المعروف شعبيا باسم لولا – يفوز بالانتخابات الرئاسية ويصبح بذلك أول رئيس يساري منذ أكثر من 40 عاما.

- 2016 تنحية حليفة لولا وخليفته ديلما روسيف[1].

[1] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.bbc.com/arabic/40593447، مقال بعنوان: حقائق ومعلومات أساسية عن البرازيل،تاريخ الدخول: 20-02-2018 التوقيت :56: 09 .



الفصل الثاني:

أبعاد الإستراتيجية الأمريكية تجاه الاقتصاد البرازيلي

سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم السياسات التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية وتحديا موضوع دراستنا الذي يتمحور حول دولة البرازيل، وذلك من خلال أهم السياسات التي انتهجتها الولايات المتحدة في المجال الاقتصادي في هذه المنطقة كذلك سنتطرق إلى أهم المقومات الاقتصادية سواء من الجانب الجغرافي والجانب السكاني أو أهم مواردها التي جعلتها محط أنظار سواء من الجانب الاستثماري أو في الجانب الطاقوي والتكنولوجي.

- **المطلب الأول**: **إتباع السياسة التنموية**
- **الفرع الأول**: **السياسة الاجتماعية**
- **الفرع الثاني**: **السياسة الاقتصادية**
- **المطلب الثاني**: **المقومات الاقتصادية**
- **الفرع الأول**: **الإطار الجغرافي والديمغرافي**
- **الفرع الثاني**:**النظرة الاستشرافية.**

- **المبحــث الأول: مبررات انتهاج أمريكا إستراتيجية اقتصادية تجاه البرازيل**

سنتطرق في هذا المبحث إلى: مبررات انتهاج أمريكا إستراتيجية اقتصادية تجاه البرازيل وذلك من خلال مطلبين، المطلب الأول إتباع السياسة التنموية، أما المطلب الثاني المقومات الاقتصادية.

- **المطلــب الأول: إتباع السياسة التنموية**

- **الفرع الأول: السياسة الاجتماعية**

تعتبر هذه السياسات حجر الزاوية في النجاح الذي حققته البرازيل في تنشيط الاقتصاد وتحفيز الطلب الاستهلاكي للفقراء، واشتملت على ثلاثة عناصر:

- **سياسة الحد الأدنى للأجور:**

وفق اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم للأجور عرفت منظمة العمل الدولية الحد الأدنى للأجور على أنه "الكسب الأدنى المسموح ا أو فعلاً مهما كان مستوى كسب أو مهارة العامل؛ هو الأجر الذي لديه في كل بلد قوةً قانون القانون وتطبق تحت تهديد العقوبة الجنائية أو غير الجنائية". ووفق الاتفاقية ذاتها، يوفر الحد الأدنى للأجور "حماية للعاملين بأجر من الأجور شديدة الانخفاض". وعلى الحد الأدنى للأجور أن يشمل:

- احتياجات العمال وعائلاتهم مع مراعاة المستوى العام للأجور في البلد وتكاليف المعيشة وإعانات الضمان الاجتماعي ومستويات المعيشة النسبية للمجموعات الاجتماعية الأخرى؛

- **العوامل الاقتصادية ومنها متطلبات التنمية الاقتصادية ومستويات الإنتاجية:**

والرغبة في بلوغ مستوى مرتفع من العمالة والمحافظة عليه". فبذلك يكون التعريف السالف قد حدد وظيفتين أساسيتين (اجتماعية واقتصادية) للأجور وللحد الأدنى للأجور تتمثلان بضمان عيش لائق للعامل وفق ما تطلبه الوضع المعيشي العام والحماية الاجتماعية[1].

---

[1] منظمة العمل الدولية،الحد الأدنى للأجور أداة تنموية: مقاربة عمالية،منشورات مشروع "تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية"،2014،ص8.

الحد الأدنى للأجور هو أدنى مبلغ من المال يتقاضاه العامل في الساعة، اليوم أو الشهر بحكم القانون، وهو أيضا أدنى مبلغ يجوز فيه للعامل أن يبيع جهده، وقد يتحدد هذا المبلغ لتغطية أجور كل العمال أو مجموعة منهم يعملون في صناعات معينة. إلاأن قوانين الحد الأدنى للأجور كثيراً ما لا تغطي أجور الأشخاص الذين يعملون في حرف أو صناعة يملكونها، أو الأشخاص الذين يعملون موظفين في الشركات والمصانع الصغيرة. ويوضع حد أدنى غير رسمي للأجور في بعض البلدان الأوروبية من خلال الاتفاقات المتبادلة بين النقابات وأصحاب الأعمال.

تم تطبيقها على المستوى القومي، وإن كانت فاعليتها مقصورة على الاقتصاد الرسمي، لكن أبرز سماتها أنها حافظت على القيمة الحقيقية للأجور من خلال ربط الحد الأدنى بمعدل التضخم، وتعديله دوريا (سنويا أو خلال مدد أقصر) في ضوء التغير في هذا المعدل. وقد ساهمت هذه السياسة في تحسين مستوى معيشة قطاع واسع من العاملين في القطاع الخاص وفي قطاع الدولة. وقد تحقق هذا من خلال مفاوضات وتوافق بين الحكومة وأصحاب الأعمال والعاملين.

وأسهمت هذه السياسة في زيادة القيمة الحقيقية للحد الأدنى خلال الفترة من 1995 إلى 2011 بأكثر من ثلاثة أضعاف (من 85 دولارا شهريا في 1995 إلى 295 دولارا في 2011) [1].

– سياسة الضمان الاجتماعي:

على الرغم من الاتفاق على قدم الحماية الاجتماعية منذ وجود الإنسان، إلا أن هذا الاتفاق لم يواكب إجماع على تحديد مفهوم الحماية الاجتماعية شكلا ومضمونا العلمية ويرجع ذلك إلى حداثة العهد بالدراسةً، للحماية الاجتماعية، إلى جانب تعدد المجالات التطبيقية لها، واختلاف مضمونها باختلاف المجتمعات التي نشأت فيها وتأثرت بفلسفة وإيديولوجيات تلك المجتمعات، والتي على أساسها تختلف البرامج والأساليب والفئات التي تخدمها وفقا لاختلاف الأسس النظرية التي تعتمد عليها الحماية الاجتماعية ، صعوبة وضع مفهوم محدد للظواهر الاجتماعية التي تغطيها تلك الحمايةً ا وأخير لما تتسم به تلك الظواهر من طبيعة مركبة وديناميكية[2].

---

[1] أنظر الموقع الالكتروني: http://democraticac.de/?p=17041 ،مقال حول قانون الحد الأدنى للأجور،تاريخ الدخول :19-03-2018 التوقيت:26 :07.

[2] أحمد إبراهيم حمزة، السياسة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر ، عمان، 2015، ص 18.

يشير سان جور ايفاس Yves Jours. Saint إلى ثالثة أبعاد يمكن من خلالها تعريف سياسات الحماية الاجتماعية، فهناك البعد الاجتماعي القائم على مبدأ التكافل الاجتماعي من قبل الدولة، وهناك البعد الاقتصادي المرتكز على الاشتراكات المقتطعة من أجور العمال ومداخيل التجار، كما وقد تعرف انطلاقا من بعدها القانوني المسير للنظم والتشريعات ذات العالقةً وباعتبار سياسات الحماية الاجتماعية سياسات عامة قطاعية، فإنها تعرف وفق هذا الطرح.

حيث أن هذه السياسة التي طبقت على العاملين في القطاعين الخاص والحكومي، واشتملت مظلتها صغار المزارعين في الريف، والعاملين الفقراء في الحضـــــر، ومثلت وسيلة فعالة لتقليص الفقر بين المسنين، حيث نجحت في تغطية 90% من السكان فوق 65 سنة في 2009. واقترن هذا بزيادة معاش الضمان الاجتماعي من 305 دولارات شهريا في 1995 إلى 575 دولارا شهريا في 2009 (88% زيادة) خلال الفترة[1].

- **المساعدات الاجتماعية:**

وتشمل مبالغ الدعم النقدي الذي يدفع لشرائح معينة من الفقراء، فضلا عن الخدمات المقدمة للفقراء. وتدفع مبالغ الدعم النقدي لشرائح معينة من الفقراء الذين تقل دخولهم بمقدار 25% عن الحد الأدنى للأجور، ولكل الأعمار من ذوي العاهات والاحتياجات الخاصة (الشديدة)؛ وللأسر الفقيرة وفق شروط يتعلق أهمها بالدخل وحجم الأسرة وعدد الأطفال مع اشتراط التحاقهم وانتظامهم في المدارس وحصولهم على التطعيم الصحي. وقد ساهمت السياسات السابقة في زيادة الدخول الحقيقية للفقراء، وبالتالي في زيادة قدراتهم الشرائية والإسهام في تنشيط الطلب في الاقتصاد وتوسيع قاعدته. وبالتالي أسهمت سياسات مكافحة الفقر والعدالة الاجتماعية في تنشيط الاقتصاد من خلال تحفيز وزيادة استهلاك الطبقات الفقيرة. وقد ضمنت السياسات السابقة في دستور 1988، لتصبح حقا دستوريا مقررا لا تملك الحكومة التراجع عنه.

---

[1] شهيدة كيفاتي، التنمية الاقتصادية والحماية الاجتماعية: مع دراسة حالة خاصة للحماية الصحية في الجزائر، (مذكرة ماجستير)، 2006-2007 ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة تلمسان، ص 47.

- **سياسة القضاء على الجوع:**

أطلقت الحكومة البرازيلية خطة للقضاء على الفقر المدقع، الذي يعاني منه حوالي 16,2 مليون شخص في البرازيل، بحلول 2014. وهؤلاء الأشخاص لا يتمتعون بأي برامج ضمان اجتماعي حالياً.

وتحمل الخطة اسم ''البرازيل بدون فقر مدقع'' وهي حجر الزاوية بالنسبة لسياسة إدارة الرئيسة البرازيلية ديلما رسيف التي تعمل حالياً لتكرار نجاح سلفها الرئيس السابق لولا داس يلفا في خفض معدلات الفقر في البلاد. وقالت تريزا كامبيلو وزيرة التنمية الاجتماعية في البرازيل أمس الأول إن الدولة سوف تبحث عن هؤلاء المهمشين بعيداً عن المساعدات الاجتماعية لتحسين ظروفهم. وأضافت أنه يجب ألا يبحث الفقراء عن الدولة لكي تساعدهم وإنما على الدولة أن تبحث عنهم لمساعدتهم.

ووفقا للوزيرة فإن البرنامج الجديد سوف يحاول تمديد نطاق برنامج ''بولساف أميليا'' لمساعدة الأسر الفقيرة الذي أطلقه الرئيس السابق دا سيلفا.

كان هذا البرنامج قد عزز شعبية الرئيس السابق في مختلف أنحاء العالم بعد أن نجح في إخراج أكثر من 12 مليون نسمة من دائرة الفقر إلى دائرة الطبقة الوسطى وهو ما ساعد في تعزيز نمو الاقتصاد البرازيلي. وكان التعليم جزءا أساسياً من هذا البرنامج.

في الوقت نفسه، فإن برنامج الرئيسة الحالي يتجه إلى عمق أكبر في التصدي لمشكلة الفقر حيث الفئات الأشد تهميشاً والتي لا تستفيد من أي برامج اجتماعية وأغلبهم يعيشون في المناطق الريفية الفقيرة في شمال شرق البرازيل حيث يوجد أكثر من 60% من الفئات التي يستهدفها برنامج القضاء على الفقر[1].

[1] شوقي جلال، العولمة الهوية والمسار، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2007، ص63.



الشكل رقم 03: مخطط مقترح لمشروع القضاء على الجوع

استهدف برنامج فومي زيرو "تقليص الجوع إلى الصفر"، الذي أُطلق في عام 2003، كما يدل اسمه تحقيق القضاء التام على الجوع وسوء التغذية في البرازيل من خلال معالجة أسبابهما العميقة، ومن أهمها الفقر، ولا سيما الفقر الريفي.

وقد أنشأ البرنامج أكبر نظام للتحويلات النقدية في العالم، وساعد على انتشال ما يقرب من ربع سكان البرازيل من الجوع والفقر المدقع. وبفضل مزيج من المبادرات القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل، استخدم برنامج فومي زيرو مجموعة من 31 برنامجا متشابكا، ومنسقا، ومتعاضد لتحقيق أهدافه[1].

واعترافا بإمكانات برنامج فومي زيرو منذ البداية، قدمت منظمة الفاو الدعم المستمر للبرنامج. وبعد أسبوعين من إطلاق برنامج فومي زيرو في 30 يناير/كانون الثاني 2003، أعلنت منظمة الفاو أنها ستسهم بالدعم المالي والتقني. وجاء ذلك بعد صدور تقرير مؤيد من فريق تابع لمنظمة الأغذية والزراعة عمل جنبا إلى جنب مع البنك الدولي، ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية، والخبراء البرازيليين في استعراض تصميم برنامج فومي زيرو ومكوناته الفردية .

ركز الدعم الأولي الذي قدمته منظمة الفاو إلى برنامج فومي زيرو على ثلاثة مشروعات للتعاون التقني تهدف على التوالي إلى تعديل المشروعات الممولة دوليا دعما لبرنامج فومي زيرو، وتصميم وتنفيذ دورات لبناء القدرات لمواجهة آثار الجفاف وتعزيز ربحية وإنتاجية السكان الريفيين في شمال شرق البرازيل، وتقديم المشورة التقنية بشأن الزراعة الحضرية وشبه الحضرية، والزراعة الأسرية الريفية، والمستوطنات، وإصلاح الأراضي .

ووصل برنامج فومي زيرو إلى عشرات الملايين من البرازيليين الذين شهدوا زيادة في متوسط دخلهم بنسبة 20 في المائة من خلال التحويلات النقدية وحدها، بينما شهد المزارعون السريون ارتفاعا في دخولهم بنسبة 33 في المائة.

واليوم، ما زال برنامج فومي زيرو يجد صدى في جميع أنحاء العالم، حيث أبدت نحو 100 حكومة اهتمامها باستخدام نهج مماثل للقضاء على الجوع والفقر في بلدانها.

[1] شوقي جلال، العولمة الهوية والمسار، المرجع السابق، ص64.

وقد أصبحت الخبرة التي اكتسبتها البرازيل والإنجازات التي حققتها في مكافحة الجوع نقطة مرجعية للدول الأخرى، مما أدى إلى ارتفاع الطلب على التعاون الثنائي أو المتعدد الأطراف. وتفتخر منظمة الفاو بارتباطها بهذا البرنامج، والمشروعات الجارية الرامية إلى تكرار نجاحه خارج البرازيل[1].

والواقع أن جذور برنامج فومي زيرو تكمن في "نهج المسار المزدوج" الذي تروج له منظمة الفاو منذ سنوات عديدة، واقتراح مزيج من التدابير القصيرة والطويلة الأجل لتحقيق الأمن الغذائي. ومن الأمور الأساسية أيضا رؤية الغذاء كحق عالمي من حقوق الإنسان، وهو حق اعترفت به الأمم المتحدة لأول مرة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، والمتضمن في إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي الصادر عن مؤتمر القمة العالمي للأغذية، الذي نظمته منظمة الفاو في عام 1996، وفي الخطوط التوجيهية لمنظمة الفاو بشأن الحق في الغذاء التي اعتمدها 187 بلدا في عام 2004.

وفي الشراكات الناجحة، يتعلم أصحاب المصلحة من بعضهم البعض، ويكملون بعضهم بعضا في تحقيق الأهداف المشتركة. وقصة كيف تحول برنامج فومي زيرو إلى "القضاء على الجوع" يوضح جيدا هذه النقطة

في أكتوبر/تشرين الأول 2005، اقترحت البرازيل وغواتيمالا أنه يمكن لبرنامج فومي زيرو أن يكون نموذجا لمبادرة رائدة، وهي تحرير منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بأسرها من الجوع وسوء التغذية. وفي وقت لاحق، أيد 29 بلدا في المنطقة الاقتراح، وحُدد عام 2025 كهدف للقضاء التام على الجوع في المنطقة .

لقد كان القضاء التام على الجوع هدفا أكثر طموحا بكثير من الهدف الذي كانت الأمم المتحدة تسعى رسميا إلى تحقيقه. فقد كان الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية للأمم المتحدة، التي اعتمدت في سبتمبر/أيلول 2000، هو خفض نسبة سكان العالم الذين يعانون من الجوع إلى النصف بحلول عام 2015 .

وقد ألهمت مبادرة أمريكا اللاتينية السيد جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الفاو آنذاك، فتبنى هذه الفكرة بحرارة، لأن "خفض الجوع إلى النصف ليس كافيا –حيث أنه يترك النصف الآخر جائعا". وفي مؤتمر

[1] شوقي جلال، العولمة الهوية والمسار، المرجع السابق، ص65.

القمة العالمي للأمن الغذائي الذي عقد في روما في عام 2009، دعت منظمة الفاو إلى التزام دولي بالقضاء التام على الجوع من على وجه الأرض بحلول عام 2025. [1]

وفي هذا الحدث، لم يتطرق الإعلان الختامي لمؤتمر القمة إلا إلى إنهاء الجوع "في أقرب وقت ممكن". ولكن بعد ثلاث سنوات، في عام 2012، تصدى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي-مون للتحدي، في كلمته إلى مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (مؤتمر ريو+20)، وأصدر "تحدي القضاء على الجوع" المؤلف من خمس نقاط عاجلة والذي يطالب بإنهاء الجوع وسوء التغذية بجميع أشكاله. وقد ذكر البرازيل على وجه التحديد كمثال يحتذى للآخرين.

وبعد مضي ثلاث سنوات أخرى، أصبح القضاء على الجوع في عام 2015 ثاني أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدتها الأمم المتحدة بالإجماع في سبتمبر/أيلول من ذلك العام. ويهدف الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة إلى "القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة"، بينما يهدف الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة إلى "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان ."

وذلك باختصار كيف انعكست رؤية برنامج فومي زيرو، التي ولدت في البرازيل، والتي تناصرها منظمة الفاو بقوة، في أهداف التنمية المستدامة الجديدة للأمم المتحدة، مما يساعد على تحفيز الالتزام العالمي والجهود المبذولة للقضاء على الجوع والفقر على مدى السنوات الـ 15 المقبلة[2].

يعتبر نظام التغطية الصحية في البرازيل بالنظر لمختلف الخدمات التي يقدمها، واحدا من أفضل أنظمة الرعاية الصحية في العالم.

ووفق وزارة الصحة البرازيلية، فإن نظام التغطية الطبية، المعروف بـ"النظام الصحي الموحد"، يعد واحدا من أفضل أنظمة الصحة العمومية في العالم، والذي يضمن مجانا توفير خدمات متعددة لفائدة جميع سكان البلاد ابتداء من الفحوصات والاستشارات الطبية البسيطة إلى عمليات زرع الأعضاء.

---

[1] أنظر الموقع الاكتروني: http://www.shorouknews.com/news ،مقال حول البرازيل ،تاريخ الدخول :29-03-2018 التوقيت:26 :19

[2] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.alittihad.ae/ ،مقال حول البرازيل تطلق خطة للقضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2014،تاريخ الدخول :19-03-2018 التوقيت:26 :09

ويتيح النظام الصحي الموحد، الذي ترعاه وزارة الصحة، للبرازيليين الولوج، مجانا، وبشكل شامل وعادل إلى مختلف الخدمات الصحية في المستشفيات العمومية والخاصة، وذلك بموجب عقد يقوم على مبدأ "الحق في الصحة للجميع."

وقد أحدث النظام الصحي الموحد سنة 1988، تطبيقا لمقتضيات الدستور الاتحادي ليستفيد منه أزيد من 180 مليون برازيلي.

ويشكل الضمان الاجتماعي في البرازيل، حقا أساسيا نص عليه الدستور وعرفه بأنه نظام يشمل "مجموع الإجراءات المتكاملة، بمبادرة من الحكومة والمجتمع، الرامية إلى ضمان الحق في الصحة، والمعاش والمساعدة الاجتماعية."

وقال منسق اللجنة التنفيذية للمنتدى الاجتماعي العالمي في البرازيل، أرما ندو دي نغيري، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إنه تم توحيد النظام الصحي البرازيلي منذ سنة 1988، وذلك بالشكل الذي يضمن للمواطنين الحصول على الرعاية الصحية التي تقدم مجموعة متكاملة من الخدمات الطبية.

وشدد هذا الناشط الجمعوي في المجال الصحي والضمان الاجتماعي، على أن "جميع خدمات النظام الصحي مجانية، من دون أي نوع من الحواجز."

وأضاف أنه من حيث الإنفاق العمومي، فإن الميزانية المخصصة لقطاع الصحة تقدر بحوالي 3٫7 بالمائة من الناتج الداخلي الخام أي ما يناهز 70 مليار دولار، مشددا على أن "المجتمع المدني مازال يعمل من أجل مضاعفة هذا المبلغ وذلك للوصول، خلال السنوات المقبلة، إلى 10 في المائة من الناتج الداخلي الخام."

وبالنسبة لهذا الخبير الدولي، فإن النظام الصحي البرازيلي لا يعتمد الإقصاء الاجتماعي، حتى بالنسبة للأشخاص الذين ليسوا في وضعية قانونية، انطلاقا من مبدأ أن "الرعاية الصحية هي حق من حقوق الإنسان."

وتشمل التغطية الصحية الأشخاص المزاولين لنشاط مهني والموظفين، والمستخدمين وخادمات وربات البيوت والطلبة والعاطلين عن العمل.

ومن جهة أخرى، فإن نظام الحماية الاجتماعية بالبرازيل يشمل الضمان الاجتماعي الذي يعوض الشخص المؤمن الذي يفقد القدرة على العمل بسبب المرض أو العجز أو الشيخوخة أو الأمومة أو السجن[1].

كما تسمح المساعدة الاجتماعية لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة والعجزة بالاستفادة من خدمات الدعم الممولة من الميزانية العامة للدولة.

وقد ساعد هذا النظام الصحي، وبدعم من البنك الدولي على القضاء على انتشار الأمراض الخطيرة، وتسهيل الولوج إلى الخدمات الصحية في المناطق الفقيرة وساهم في إحداث نظام المراقبة الوبائي.

وتتلخص المحاور الاستراتيجية الكبرى في قطاع الصحة في تخصيص الموارد اللازمة لتيسير ولوج المناطق الفقيرة أو المهمشة إلى الخدمات الطبية الأساسية، وتطوير الدراسات حول المناهج الكفيلة بتحسين نجاعة نظام الرعاية الصحية وتمويل المشاريع الرامية لمحاربة الأمراض من قبيل الملاريا والسيدا.

وحسب معطيات وزارة الصحة البرازيلية، فإن هذا النظام يستفيد منه 80 بالمائة من السكان في 94 بالمائة من بلديات البلاد، وذلك بإجراء نحو 486 مليون استشارة طبية سنويا، وأزيد من 19 ألف عملية لزرع الأعضاء وأزيد من 11 مليون استشفاء[2].

- **الفرع الثاني: السياسة الاقتصادية**

إن الإصلاح الاقتصادي ليس غاية في حد ذاته وإنما وسيلة لإنجاز أهداف محددة تتمثل بالآتي:

رفع معدلات النمو الاقتصادي: وذلك من خلال تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي وتطبيق سياسة الخوصصة بالتحول من نظام يقوم بصفة أساسية على القطاع العام إلى نظام يعطي مكان الصدارة للقطاع الخاص، أي يكون القطاع الخاص هو القطاع القائد لعملية التنمية وتصحيح أسعار السلع والخدمات على أن يتوافق ذلك مع المزيد من التحول إلى سياسة الإنتاج من أجل التصدير التي تؤدي في مجموعها إلى تحقيق تنمية

---

[1] أنظر الموقع الاكتروني: http://www.alittihad.ae/ ،مقال حول البرازيل تطلق خطة للقضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2014،تاريخ الدخول :19-03-2018 التوقيت:26 :09

[2] أنظر الموقع الالكتروني: http://www.alittihad.ae/ ،مقال حول البرازيل تطلق خطة للقضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2014،تاريخ الدخول :19-03-2018 التوقيت:26 :09

اقتصادية ذات توجه خارجي بعد إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني وإحداث مجموعة من الإصلاحات التي تضمن على المدى المتوسط والطويل تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع واكتمال الإصلاحات المطلوبة.

- ✓ الاستثمار الأمثـل والتوزيع السليـم للموارد الاقتصادية والطاقـات البشرية.
- ✓ تحفيز الصادرات وتعزيز القدرة التنافسية لمنتجات البلد في الأسواق الخارجية.
- ✓ الحد من تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى الداخل من خلال توفير المناخ الاستثماري الملائم.
- ✓ تحقيق التوازنات المرغوبة والمطلوبة في الاقتصاد الوطني بين الإنتاج والاستهلاك من جهة وبين الادخار والاستثمار من جهة أخرى.
- ✓ التوزيع العادل للدخل القومي بما يساهم في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.
- ✓ إخــراج البلاد من طور الركــود الاقتصادي إلى طـور الانتعاش الاقتصادي.
- ✓ تخفيف عبء المديونية الخارجية والحد من ضغط الديون على الاقتصاد الوطني.
- ✓ تشجيع القطاع الخاص وزيادة مشاركته في الاقتصاد الوطني بدافع زيادة الإنتاج وتوفير فرص جديدة للعمالة.
- ✓ تفكيك بعض مؤسسات القطاع العام وخصخصتها، نظرا لعجز الدولة عن إدارتها بكفاءة لصالح الطبقة المتوسطة في المجتمع.
- ✓ السيطرة على التضخم.
- ✓ تحسين أداء القطاع المالي والنقدي والمصرفي.
- ✓ تطوير وتوسيع الخدمات العامة (التربية – التعليم–الصحة)[1].

حققت البرازيل في العقدين الماضيين من أسباب القوة ما يدعو بقية الدول النامية إلى دراسة هذه التجربة والإفادة منها، فحتى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي كانت غير قادرة على سداد ديونها الخارجية، ولم تكن قادرة كذلك على السيطرة على نسب التضخم في الأسعار التي راحت ترتفع بمعدلات

---

[1] راضية اسمهان خزاز، دور سياسات الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة- دراسة حلة الجزائر خلال الفترة 2001-2002 ،مذكرة ماجستير،تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1 ، 2011 ، ص7.

عالية للغاية، ومظاهر البؤس والفقر، فضلا عن انتشار الجريمة والعنف بمعدلات جعلت الحياة هناك شبه مغامرة، لكن الصورة الآن تغيرت فالاقتصاد الذي كان يترنح أصبح حاليا من أقوى الاقتصادات في العالم، ومعدلات النمو التي كانت فوق الصفر بقليل وصل متوسطها السنوي إلى 5 %والناتج المحلي الذي لم يكن كافيا لسداد ديون خارجية متعثرة صار اليوم يمثل وحده ثلث الناتج المحلي الإجمالي لقارة أميركا الجنوبية بأكملها، والبلد الذي كان طاردا لرؤوس الأموال أصبح يحتل مراتب متقدمة عالميا في مؤشر الثقة بالاستثمار الأجنبي المباشر.

لم تصبح البرازيل التي أظهرت تقديرات حكومية أن نصف سكان البلاد فيها زاد دخلهم بنحو 68% خلال العقد الماضي في طليعة دول البريكس فقط، بل أصبحت مثالا على أهمية التخطيط وإرادة التغيير في رسم سائر الدول، وذلك من خلال الدور الذي قام به الرئيس البرازيلي السابق لولا داسيلفا[1].

وفي هذا الإطار، فإن الرئيس البرازيلي داسيلفا الذي ليس لديه مؤهلات علمية ولا يجيد لغات أجنبية استند بشكل أساسي على مرتكزات ثلاثة هي:-الإرادة الجبارة؛ -الحس الطبقي؛ -الرؤية الشاملة للعلاقات السياسية الدولية. ففي سبتمبر من عام 2003 طمأنة الرئيس البرازيلي شعبه بأنه لن يبقى هنالك جائع برازيلي، وشرع في تطبيق برنامج إصلاحي تحت شعار "صفر جوع" وبرنامج مساعدة الفلاح البرازيلي، وتكمن أهمية هذه البرامج فيكونها تشكل حلقة من حلقات خطة شاملة للقضاء على الفقر بشكل منهجي أشرك المجتمع المدني في تصميمها، فيما لم تقتصر الغاية من ذلك على رفع مستوى الناتج المحلي الإجمالي فقط، بل على العمل في مجال السياسات الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، فنجح داسيلفا خلال 5 سنوات فقط في إفادة حوالي 24 مليون شخص في الحد من سوء التغذية بنسبة 25 %كما تراجعت نسبة سوء التغذية لدى الأطفال في البلاد إلى 46 %وتم خلال فترة هذا الرئيس خلق 14 مليون وظيفة، وارتفعت القيمة الحقيقية للحد الأدنى للأجور بنسبة 53,6 %ما أسهم في ارتفاع نسبة مداخيل العمل من الناتج المحلي الإجمالي من 40 %سنة 2000 إلى 43,6 %سنة 2009 لقد نجح الرئيس البرازيلي من خلال برامجه في الحد من

[1] محمد عبد العاطي، البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، سلسلة ملفات القوى الصاعدة، مركز الجزيرة للدراسات،2010، ص58 الإطلاع تاريخ الدخول على الموقع الالكتروني:2014/08/22. www.aljazeera.net/studies

التفاوت الاجتماعي والاقتصادي لمصلحة الطبقة الشعبية الفقيرة، وهو ما استعصى على كل الحكومات التي سبقته، ديمقراطية كانت أم دكتاتورية، وقد تركز هذا البرنامج على مجموعة من الإجراءاتالتي تهدف إلى ضمان الأمن الغذائي للبرازيليين وتحسين دخلهم بزيادة الإمدادات الغذائية الأساسية وتحسين إمكانية الحصول على الأغذية والتخفيف على وجه السرعة من الجوع عن طريق تدخلات موجهة، وفي أكتوبر من العام 2003 بدأ تنفيذ أحد عناصر برنامج نحو القضاء على الجوع وهو برنامج"دخل الأسرة" الذي يسعى بشكل مباشر إلى معالجة نقص التعليم وسوء التغذية في الوقت نفسه، شروط لتوفير الدعم المالي فهو يوفر دعم .للأسر الفقيرة، ومن بين الشروط الانتظام في المدارس والزيارات إلى المراكز الصحية الأساسية[1].

- **المطلب الثاني: المقومات الاقتصادية**
- **الفرع الأول: الإطار الجغرافي والديمغرافي**

أ- الاطار الجغرافي:

استمدت البرازيل اسمها من نوع من الأشجار ذات الأخشاب الحمراء Brasil التي تكثر في أراضيها، ويطلق عليها بالإسبانية اسم برازيل Brazil، ويستخرج منها صباغ أحمر. والبرازيل ذات صفات وخصائص نوعية، تتجاور في مجمعاتها المدنية أكواخ الصفيح والبيوت المتواضعة جداً وناطحات السحاب العملاقة والفيلات الفخمة، كما تتصف بالتناقض الواضح بين تطور قطاعاتها الساحلية المطلة على المحيط الأطلسي وتخلّف المناطق الداخلية، مع جهل بالموارد والثروات الاقتصادية والإمكانات الاقتصادية الفعلية في الغابة الاستوائية العذراء الكثيفة التي تغطي مساحات شاسعة من حوض الأمازون. ويرتبط اسم البرازيل عادة بأصناف البن الممتازة، وبمهرجانات ريو دي جانيرو السنوية التي تستقطب ملايين الزوار، وبكرة القدم التي يعشقها البرازيليون الذين يعدون نجوم هذه اللعبة أكثر من أبطال قوميين.

تحتل البرازيل الزاوية الشمالية الشرقية الأمريكية الجنوبية، وتمتد أراضيها بين درجة العرض 5 درجات والدقيقة 16 شمالاً ودرجة العرض 33 درجة والدقيقة 45 جنوباً. وبين درجتي الطول 45 و74 غرباً، يصل أقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب إلى 4772كم تقريباً مقابل 4430كم لأقصى اتساع لها من الشرق إلى

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

الغرب وتبلغ مساحتها 8.511.996كم[2] أي نحو 48% من مساحة أمريكا الجنوبية. ويجتاز أراضيها خط الاستواء ومدار الجدي. طول واجهتها البحرية على المحيط الأطلسي يزيد على 8551كم، ويتجاوز طول حدودها البرية 10666كم، وتتباين طبيعة سواحلها الأطلسية من قطاع إلى آخر، فالنطاق المحصور بين مصب نهر الأمازون غرباً ورأس القديس سان روك Saint Roque شرقاً هو قطاع مرزغي واطئ يتعرض للغمر دورياً، أما القطاع المحصور بين رأس القديس سان روك شمالاً ومنطقة ميناء فلوريان وبوليسFlorianópolis جنوباً فهو ذو طبيعة صخرية، وغني بالخلجان، كما هو الحال في خليج ريو دي جانيرو، وفي أقصىالجنوب تظهر الطبيعة المرزغين على الساحل وتتعدد فيه البحيرات الشاطئية المالحة وأهمها بحيرة باتوسPatos. وللبرازيل حدود مشتركة مع جميع أقطار أمريكا الجنوبية إلا الإكوادور وتشيلي، إذ تحدها من الشمال غويانا الفرنسية وسورينام وغانة وفنزويلا، ومن الشمال الغربي كولومبية ومن الغرب البيرو ومن الجنوب الغربي بوليفية، ومن الجنوب والجنوب الغربي كل من الأورغواي والأرجنتين والباراغواي، ويحدها المحيط الأطلسي من الشمال الشرقي ومن الجنوب الشرقي[1].

ليس في البرازيل جبال عالية، فمساحة القطاعات التي يتجاوز ارتفاعها 800م فوق مستوى سطح البحر لا تتعدى 7% من المساحة العامة مقابل 48% للمناطق الواقعة دون 200متر فوق سطح البحر، أما الهضبة البرازيلية فإنها كتلة قديمة مغطاة بتوضعات من الحجارة الرملية ومن الرسوبات واللحقيات العائدة إلى الحقبين الجيولوجيين الثالث والرابع، وتحددها أودية نهرية ذات خوانق عميقة تفصل بينها عتبات واطئة. وتقسم البرازيل وفقاً لتضاريسها إلى:

المناطق الجبلية: وهي محدودة الانتشار في البرازيل، أكثرها ارتفاعاً جبال سيرا إيمري S.Imeri وهي تمتد على طول الحدود الشمالية مع فنزويلا، وفيها قمة نبلينا Nebline، أعلى قمم البرازيل (3014م)، وكذلك سلسلة جبال سيراباكارايماS.Pacaraimaوأعلى ذُراها هي قمة رورايما(2810م) Roraimaالواقعة على مثلث الحدود الغويانية . البرازيلية . الفنزويلية، أما أكثر القطاعات الجبلية أهمية وامتداداً فتقع في جنوب شرقي البرازيل، حيث تتخذ الجبال مظهر سلسلة من هضاب مرتفعة تشرف عليها مجموعة من الأعراف الحادة. وتتخذ التضاريس المتبقية مظهر ما يعرف بقوالب السُكَر Pains de Sucre يراوح معدل ارتفاعها

---

[1] صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية البرازيلية: دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته –سلسلة تجارب 3، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، 2014، ص 54.

بين 2890متراً في قمة بأنديراBandeira الواقعة شمال ريو دي جانيرو، وقد حافظت غالبية هذه القمم المؤلفة من صخور قاسية على أشكالها البنيوية المقاومة لعوامل الحت والتعرية المختلفة. أما معدل ارتفاع الهضاب العالية المذكورة فيراوح بين 1000-1300م وتمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة نحو 1000كم، مؤلفة حواجز جبلية تشرف على السهول الساحلية الأطلسية بجروف وسفوح شديدة الانحدار، تؤلف عقبات فعلية في وجه حركة الانتقال بين الساحل والداخل.

الهضاب: وهي سطوح خلّفتها سلسلة من الصدوع والفوالق الرئيسة التي تسببت في تشكل كثير من النجود والأغوار الانهدامية، وقطعت القاعدة القديمة إلى كتلتين هما الكتلة الغويانية شمالاً والكتلة البرازيلية جنوباً، وبينهما سهل الأمازون الانهدام الذي تكدست فيه الرواسب واللحقيات طوال الحقبين الثالث والرابع بوجه خاص[1].

والهضبة البرازيلية مجموعة من السطوح المستوية نسبياً تشرف عليها مجموعة من القلاع والعقبات التضاريس والعراقيل المكونة من صخور متبلورة قاسية جداً، تحددها الأودية النهرية المهمة، وتؤلف هوامشها الشمالية والشمالية الشرقية والغربية سلسلة من الكويستات(الكربات أو الضلوع) وهي جروف صخرية ذات طبقات ضعيفة الميل (تعرف في الجزيرة العربية بالجال)أما جنوبي البرازيل، فقد شهد نشاطاً بركانياً عنيفاً، لذا تغطي الاندفاعات والصبات البازلتية مساحة تقرب من 800000كم^2 بين بارانا Parana وجنوبي ريو غراندودوسول.

السهول: أشهرها سهل الأمازون الذي يغطي نحو ثلث مساحة البلاد، ويصرف مياهه نهر الأمازون، وهو بيئة استوائية نموذجية شبه خالية من السكان، يمتد من الشرق إلى الغرب بطول يزيد على 3500كم، ويراوح عرضه بين 600 و1200كم، إذ يزداد عرضه غرباً ويضيق باتجاه مصب النهر، معدل ارتفاعه 200م. وهو حوض انهدامي تكدست فيه الرسوبات وللحقليات مؤلفة طبقات تجاوزت ثخانتها آلاف الأمتار، من المجروفات والأنقاض القادمة من سلاسل الأنديز، ويتعرض القسم الأكبر من السهل المذكور لطغيانات وفيضانات مهمة يشهدها نهر الأمازون على مدار السنة، لأنه يتلقى روافد قادمة من نصفي الكرة الشمالي والجنوبي على حد سواء، فتتحول المنطقة بكاملها إلى قطاع وحلي يتحرك ببطء على طول شريط يتجاوز عرضه بضع مئات الكيلومترات، وهذا الشريط مساير للنهر ولروافده الرئيسة التي تعمقت ضمن

[1] صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية البرازيلية، المرجع السابق، ص 55.

اللحقيات والرسوبات مكّونة فيها سلسلة من المصاطب اللحقية ترتفع نحو 20-40م، وقد تصل حتى 60متراً ، كما تتبعثر في مختلف أنحاء السهل مجموعة من التلال المنخفضة. أما السهول الساحلية فهي شريط ضيق يمتد بمحاذاة سواحل المحيط الأطلسي، تشرف عليها شرقاً السلاسل الجبلية والهضاب العليا (سيرادومارهوسييراإسبنياسو) بسفوح شديدة الانحدار، وتختلف السهول الساحلية الشمالية والشمالية الشرقية عن غيرها بانتشار الكثبان الرملية والأرصفة المرجانية والحواجز والجبال الرملية أمامها.

الأحوال المناخية: تتمتع البرازيل بأحوال مناخية مدارية واستوائية، تتصف بارتفاع معدلات الحرارة والهطل السنوية، إذ لا ينخفض معدل الحرارة السنوي عن 20 درجة مئوية إلا في جنوبي البلاد وعلى الكتل الجبلية الممتدة في جنوبيها الشرقي[1].

وينعدم الفصل البارد عملياً في غالبية أنحاء البلاد، فلا يتجاوز المدى الحراري السنوي 5 درجات مئوية إلا في مناطق محدودة جداً ، تقع إلى الجنوب من خط العرض 16 درجة، إضافة إلى بعض أنحاء القطاع الساحلي الجنوبي الذي يتعرض لهبوب الرياح الجنوبية الباردة، أما النطاق الساحلي الواقع في منطقتي «رصيف» وسلفادور فإنه يتصف باعتدال درجات الحرارة على مدار السنة لهبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية عليه. إن أقل المعدلات الحرارية السنوية انخفاضاً ، يصادف في جنوب شرقي البرازيل حيث تتضافر المؤثرات الفلكية والطبوغرافية (يتزايد العرض الجغرافي وتتزايد معدلات الارتفاع)، لتصل بالمعدل السنوي لدرجات الحرارة في ريو دي جانيرو إلى 7° 22° درجة مئوية وتنخفض إلى 9° 12° درجة مئوية في سانتوس وإلى 3° 12° درجة مئوية في بارا ناغوا و2° 18° درجة مئوية في يستر وبوليس و6° 17° درجة مئوية في ساو باولو و4° 16° درجة مئوية في قرطبة، وتنخفض إلى 5° 11° درجة مئوية في كامبوس دي جيرادو الواقعة في كتلة مانتيغيراMantiqueira الجبلية[2].

ب- الإطار الديمغرافي

[1] صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية البرازيلية، المرجع السابق، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

يتألف سكان البرازيل من خليط بشري يضم عروقاً متباينة، يدين 95% منهم بالمسيحية أغلبهم من الكاثوليك (89%)، وبالبوذية واليهودية والإسلام، ويؤلفون 2.5% من السكان، والباقي وثنيون وعبدة أرواح وملاحدة.

الأوضاع العرقية: يصنف سكان البرازيل في عدة مجموعات عرقية رئيسة هي: العناصر البيضاء (القلقاسية) التي تؤلف نحو 60% من سكان البلاد، وهي من أصول برتغالية وإيطالية وإسبانية وألمانية وسلافية وعربية، والعناصر الخلاسية التي تؤلف 26% من السكان وهي نتاج تزاوج البيض والهنود (الكاب وكلو)، وتزاوج الزنوج مع الهنود (الكاف وزوس)، والزنوج 11% والهنود الحمر 1.7% والباقي 1.3% مزيج تحتل فيه العناصر ذات الأصول اليابانية والصينية مكان الصدارة[1].

الهنود الحمر: أقلية صغيرة لا يزيد عدد أفرادها على 1.200.000نسمة، يعيشون على هامش الحضارة في مجموعات صغيرة تستوطن مناطق معزولة من الغابة الاستوائية، وبعض أنحاء الهضبة البرازيلية، يبلغ عددها 467 مستوطنة مجموع مساحتها 625000كم2، وأهم قبائلهم: الكريبون Caraïbes في الغابة الاستوائية، والبوت وكوديونBotocudos في ولاية ما توغارسو، وقبائل الغالي بي Galibis وأغاراني‌Guaranis، وقبائل الغيسGes والتوبي Tupis وكانت من أولى القبائل التي اتصلت بالمهاجرين البيض الذين أجبروهم على العمل في الزراعة وفي استخراج المعادن، مما أدى إلى وفاة أعداد كبيرة منهم، وهذا ما دفع الماريشال كندون Kondon عام 1911 إلىتأسيس جمعيّة رسميّة أوكل إليها مهمة حماية الهنود الحمر والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم. وقد دخل الكثير من مفردات لغة التوبي Tupieفي اللغة المحكيّة، كما أُخذ عنهم زراعة الذرة الصفراء والماريوت[2].

العناصر الزنجية: تصل أعدادهم إلى 15.57 مليون نسمة تقريباً، تتألف غالبيتهم من أحفاد المجموعات الزنجية التي نقلها المستعمرون البيض الأوائل من القارة الإفريقية عنوة، لتشغيلها في العمل الزراعي وفي استخراج الثروات الباطنية، وقد توقف وصول هذه الأفواج مع إلغاء قانون الرق عام 1888، ومع ذلك

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

[2] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

تدفق على البرازيل فيما بعد نحو خمسة ملايين زنجي من المهاجرين الطوعيين، ويعيش غالبية الزنوج في مدن باهيا و«رصيف» وريو دي جانيرو وفي بعض مناطق سهل الأمازون، وتتناقص أعدادهم في جنوبي البلاد بوجه عام، كما أنهم يعيشون عادة تحت وطأة البؤس والفقر والحرمان.

العناصر الخلاسية: تصل أعدادها إلى 36.79 مليون نسمة تقريباً، يؤلفون مجموعة بشرية نشأت عن تزاوج مجموعات عرقية مختلفة، بين: جماعة الكاف وزوس Cafuzos الناجمة عن تزاوج الزنوج والهنود الحمر، وجماعة الكاب وكلو Caboclo الناجمة عن تزاوج البيض ولاسيما البرتغاليين والهنود الحمر، ويؤلف أفرادها العنصر الغالب في مدن الشمال الشرقي، يضاف إليها مجموعة ناجمة عن تزاوج العناصر البيضاء والزنوج ويتوزع أفرادها في مختلف أنحاء البلاد.

العناصر البيضاء والمهاجرون الأوائل: تؤلف عناصر الكابوكلو والبرتغاليون المستعمرون الأوائل الذين نشروا لغتهم ومذهبهم الكاثوليكي، أساس العناصر البيضاء البرازيلية الذين تصل أعدادهم إلى 84.9 مليون نسمة، يليهم في الأهمية، العناصر ذات الأصول الهولندية التي أسست مدينة برنامبوكو (رصيف اليوم)، فالفرنسيون الذين أسسوا سان لويس دمارانا، وقد تزايدت أعداد المهاجرين الأوربيين الأوائل إلى البرازيل بتشجيع من الحكومة المحلية، فهاجر إليها نحو 1.5 مليون إيطالي و800000 برتغالي، و800000 إسباني و900.000 ألماني ألفوا جاليات غنية في جنوبي البلاد، كما هاجر إليها السلاف الذين اندمجوا بالعناصر اللاتينية، بعكس العناصر الألمانية التي حافظت على لغتها وجنسيتها، كما وصلت إلى البرازيل أعداد كبيرة من العرب السوريين واللبنانيين الذين عملوا بالتجارة بوجه خاص، وكان لهم أثر بالغ الأهمية في مختلف مرافق الحياة اليومية، واندمج أفراد الجالية العربية بالمجتمع البرازيلي حتى تمكن بعضهم من تقلُّد مناصب حكومية في جميع المستويات وأرفعها، ومايزال أحفاد المهاجرين العرب الأوائل يحافظون على صلاتهم بالوطن الأم وعلى عاداتهم وتقاليدهم ولهم أنديتهم ومحافلهم وتجمعاتهم في أغلب المدن البرازيلية. وفي البلاد أكثر من مليون ياباني يقيمون في مدينة ساوباولو ومحافظة بارانا بوجه خاص، وأكثر من 350000 هندي (آسيوي). وقد استمرت أفواج المهاجرين بالتدفق على البرازيل من أنحاء العالم وخاصة من منطقة حوض البحر المتوسط على الرغم من إصدار

قوانين تحد من الهجرة إليها، كما حصل عام 1934 وعام 1937 (القانون الخاص بالحد من دخول اليابانيين) [1].

- **الفرع الثاني:الموارد الطبيعية**

إضافة الى أهمية الموقع وعظم المساحة وضخامة الحجم السكاني، تتمتع البرازيل بموارد وإمكانيات عالية، في مقدمتها الموارد الخام والزراعية والرعوية والمعدنية فضلا عن الاستفادة من تنوعها البيئي في تطوير أنواع بديلة من الوقود الحيوي القائم على تحويل بعض المحاصيل الزراعية إلى غاز الايثانول[2].

تحتل البرازيل المرتبة السادسة عالميا في حجم القوى العاملة 95 مليون عامل، تتوزع هذه القوى على قطاع الزراعة (20 %)، والصناعة 14، والخدمات 66 %حيث تقدر نسبة مساهمة الزراعة بـ 5,4 % والصناعة بـ 27,4 %والخدمات بـ 67,2 % إلى الناتج الإجمالي.

تمكن الاقتصاد البرازيلي الصاعد من تبوء المرتبة السادسة عالميا، كواحد من أقوى الاقتصادات، وذلك بفضل ما يتوفر عليه عملاق أمريكا اللاتينية من ثروات معدنية وفلاحية ويد عاملة مؤهلة.

وتشكل البرازيل أول اقتصاد في أمريكا اللاتينية، وأكبر قوة فلاحية في القارة، وبلدا رائدا في تصدير المواد الأولية. كما أن إنتاجات البرازيل الزراعية وتلك المرتبطة بالصناعات الفلاحية حققت خلال العقد الأخير قفزة نوعية؛ فهي أكبر منتج للقهوة والسكر وعصير البرتقال، ومصدر رئيسي للذرة والأرز والفواكه والكاجو ومنتج مهم للشوكولاتة التي تصدر إلى مئات البلدان عبر المعمور.

كما تعد البرازيل ثاني أكبر منتج لفول الصويا، الذي يتم تحويل الكثير منه إلى علف حيواني، وأيضا تعد من أهم منتجي قصب السكر (50 في المائة منه يتم تحويله إلى إيثانول) الذي تنتج منه البرازيل ثلث الإنتاج العالمي.

والبرازيل هي أيضا رابع قوة فلاحية في العا لم وثاني أكبر مصدر للحوم البقر والدواجن.

---

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

[2] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 63.

وتكمن أهم ثروات البرازيل في الموارد الطبيعية كالخشب الذي يستخدم في البناء، والمياه التي يتم استغلالها لتوليد الطاقة الكهرومائية، بالإضافة إلى احتياطاتها الهائلة من النفط في المياه العميقة قبالة سواحل ولايات ريودي جانيرو وساوباولو واسبيريتوسانتو.

وتعد البرازيل من بين أكبر ثلاثة منتجين للطاقة الكهرومائية في العالم، إلى جانب الصين وكندا، وذلك على اعتبار أن ما يقارب 80 في المائة من الكهرباء المولدة في هذا البلد مصدرها من الطاقة الكهرومائية.

وعلاوة على ذلك، فإن جوف الأرض البرازيلي يزخر بالعديد من المعادن، أهمها الذهب والحديد والنيكل والفوسفات والبلاتين واليورانيوم[1].

ويتوفر هذا البلد الجنوب أمريكي على احتياطيات نفطية كبيرة اكتشفت مؤخرا قبالة سواحل ولاية ريودي جانيرو، والتي تضمن تحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد من حيث استهلاك النفط. وكل هذه الموارد الهائلة تتوزع في عموم مناطق البلاد، من الشمال إلى الجنوب. ففي الشمال، وهي منطقة يتمركز بها السكان الأصليون، حيث تنتشر الفواكه الاستوائية والتوت البري، توجد أكبر المزارع في العالم، المتخصصة في إنتاج مختلف المحاصيل وفي تربية القطيع الحيواني، بالإضافة إلى جزيرة ما راجو التي تضم أكبر قطيع من الجاموس في البرازيل.

وبالنسبة لوسط غرب البلاد، حيث توجد العاصمة، برازيليا، فهذه المنطقة تعتبر المورد الرئيسي للمنتجات الزراعية مثل فول الصويا والقمح والقطن والفاصوليا السوداء والأرز واللحوم.

أما الجنوب الشرقي، فهو منطقة زراعة البن وقصب السكر والبرتقال بامتياز، إضافة إلى وجود قطيع كبير من الأبقار يوفر إنتاجات ضخمة من الحليب ومشتقاته.

وفي المقابل، فجنوب البلاد لا يخلو من إمكانات هائلة من الطاقة الكهرومائية التي يتم استغلالها بواسطة محطة الطاقة "إيتايبو"، الأولى في العالم من حيث كمية الكهرباء المولدة.

ويتعلق الأمر بثاني أكبر منطقة صناعية في البلاد حيث تتمركز بها صناعات المواد الغذائية والأنسجة،والصناعات الخشبية والأثاث.

---

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 66.

وفي قطاع التعدين، تعتبر مجموعة "فالي"، وهي شركة متعددة الجنسيات، ثاني أكبر منتج لخام الحديد والنيكل. كما تنتج البرازيل الألمنيوم والفحم.[1]

وعلى مستوى الطاقة، توفر الطاقة الكهرومائية أزيد من 80 في المائة من احتياجات البلاد من الكهرباء. وعندما ينضاف إليها ما ينتج من الطاقة النووية تستطيع البرازيل أن تغطي 90 في المائة من احتياجاتها في هذا المجال.

كما أصبحت البرازيل من أهم منتجي النفط في العالم، وذلك بفضل أعمال التنقيب في أعماق البحر التي أجرتها شركة النفط الوطنية "بتروبراس."

وتتوفر شركة"بتروبراس"، التي تنشط في 27 بلدا في مجالات النفط والغاز الطبيعي والوقود الحيوي، على احتياطيات تقدر بنحو 16 مليار برميل من النفط، وهو رقم يمكن أن يتضاعف خلال السنوات القليلة المقبلة في حال اكتشاف آبار نفطية جديدة.

"بتروبراس"، التي تشغل أزيد من 84 ألف شخص، تنتج يوميا أزيد من مليوني برميل من النفط. وحسب مخططها الاستراتيجي تعتزم الشركة الرفع من الإنتاج الداخلي والخارجي ليصل إلى 5 ملايين برميل يوميا بحلول سنة 2020. ومن جهة أخرى، عرف قطاع صناعة السيارات في البرازيل (أكبر سوق في أمريكا الجنوبية)، نموا متزايدا خلال السنوات الأخيرة من خلال تواجد العديد من الشركات الأجنبية وعلى رأسها أربع شركات مصنعة وهي "فيات"،"فولكسفاغن"،"جنرال موتورز" و"فورد."

وفي مجال صناعة الطيران، تمتلك البرازيل، "إمبراير"، ثالث أهم شركة طيران في العالم بعد "بوينغ" و"إيرباص."

وتتوفر البرازيل على مؤهلات اقتصادية كبيرة، سواء في المجال الفلاحي أو الصناعي، ما يجعل منها بلدا رائدا ليس فقط في أمريكا اللاتينية وإنما على مستوى العالم.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 63.

[2] المرجع نفسه. ص 68.

– المبحــث الثاني: انعكاسات الإستراتيجية الأمريكية على اقتصاد البرازيل

سنتطرق في هذا المبحث إلى انعكاسات الإستراتيجية الأمريكية على اقتصاد البرازيل وذلك من خلال مطلبين، المطلب الأول الدور الاستراتيجي في مجالي الزراعة والصناعة، أما المطلب الثاني فمن خلاله نتطرق إلى ترجمة النجاح الاقتصادي الي مكاسب سياسية.

– المطلــب الأول: الدور الاستراتيجي في مجالي الزراعة والصناعة

– الفرع الأول: القطاع التجاري والصناعي

أ– القطاع التجاري

كشفت "الغرفة التجارية العربية البرازيلية" عن نمو إجمالي صادرات البرازيل بمعدل 19.85%، من 153.07 مليار دولار في عام 2016 إلى 183.46 مليار دولار أمريكي خلال الفترة بين شهري يناير وأكتوبر 2017 استحوذت الدول العربية مجتمعةً على 6.23% منها.

وبلغ نصيب العالم العربي من الصادرات البرازيلية 11.43 مليار دولار أمريكي، بزيادة ملموسة بمعدل 22.31%مقارنةً بـ 9.34 مليار دولار أمريكي في العام الماضي.

واستنادًا إلى الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الخارجية والخدمات البرازيلية، تُعزى الزيادة في المبيعات بالدرجة الأولى إلى نمو قطاع السيارات ومحركات الطائرات والتور بينات ولحوم البقر والهياكل المعدنية والمحركات والمواشي والحديد الخام والذرة والسكر المكرر وفول الصويا وحبوب القهوة[1].

وقال ميشيل حلبي الأمين العام والرئيس التنفيذي لـ "الغرفة التجارية العربية البرازيلية «إلى أبرز خمس دول في العالم العربي نمًوا مماثلًا، فكانت المملكة العربية السعودية على رأس هذه القائمة، حيث بلغت قيمة الصادرات البرازيلية إليها 2.32مليار دولار أمريكي مقارنةً بـ 2.04 مليار دولار أمريكي خلال نفس الفترة من العام الماضي، أي بنسبة نمو 13.89%؛ تليها الإمارات العربية المتحدة بـ 2.10 مليار دولار أمريكي، بنمو 19.72% من 1.76 مليار دولار أمريكي. وجاءت مصر في المرتبة الثالثة بصادرات وصلت قيمتها إلى 2مليار دولار أمريكي، مرتفعةً من 1.52 مليار دولار أمريكي بنمو قدره 31.71%، ثم الجزائر في المرتبة

[1] https://www.elbalad.news/3040464

الرابعة بـ 1.01 مليار دولار أمريكي بارتفاع قدره 18.67% من 859.33مليون دولار أمريكي، وأخيرً ا، العراق التي بلغت قيمة الصادرات البرازيلية إليها 631.98 مليون دولار، بارتفاع من 367.72 مليون دولار، أي ما يعادل نمًوا بنسبة 71.87%.وبذلك تكون هذه الدول العربية الخمسة مجتمعةً قد استحوذت على أكثر من 70% من إجمالي الصادرات البرازيلية إلى العالم العربي[1].

هو سابع أكبر اقتصاد حسب الناتج المحلي الإجمالي الاسمي. تتبنى البرازيل سياسات الأسواق الحرة باعتدال والاقتصاد داخلي التوجه. وهي أكبر اقتصاد في بلدان أمريكا اللاتينية وثاني اقتصاد في نصف الكرة الأرضية الغربي.[12] البرازيل أحد أكبر الاقتصادات سريعة النمو في العالم بمتوسط معدل نمو ن.م.إ سنوي أكثر من 5%. بالريالات البرازيلية، في 2013 قُدر ن.م.إ بقيمة 4.403 تريليون ريال برازيلي (2.223 تريليون دولار أمريكي). من المتوقع أن يصبح الاقتصاد البرازيلي في العقود التالية أحد أكبر الاقتصادات الخمسة الكبرى في العالم.البرازيل عضو في منظمات اقتصادية متنوعة، مثل مركوسول، اوناسول، G8+5، مجموعة ال 20، منظمة التجارة الالمية، ومجموعة كايرنس.

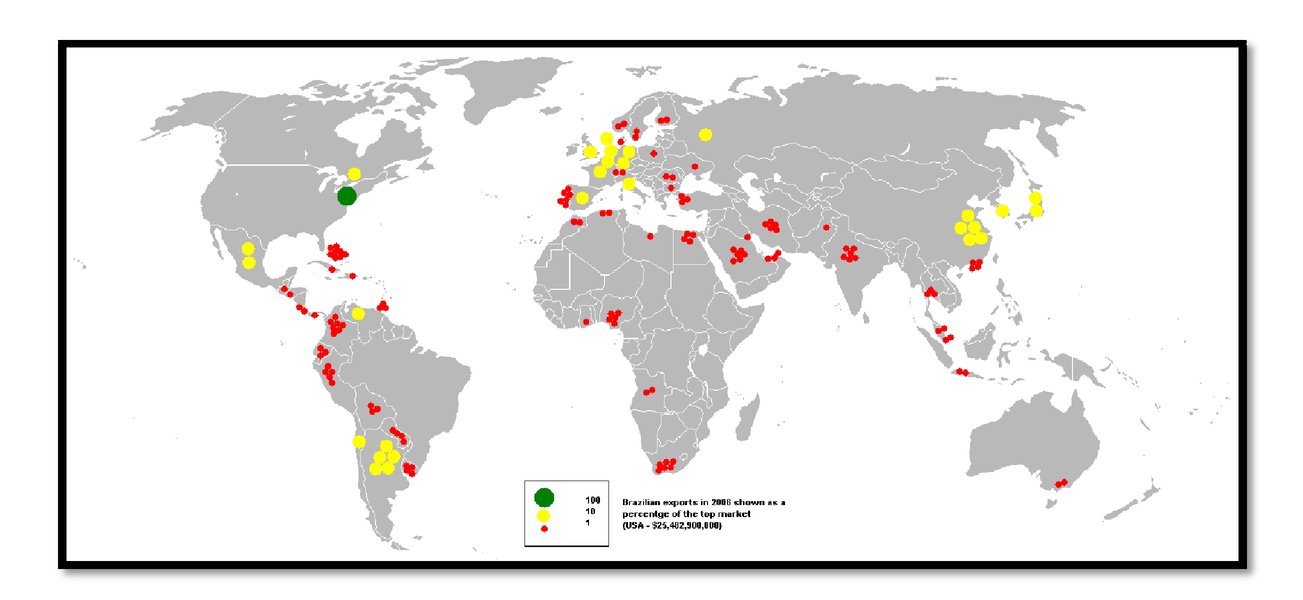
ولديها مئات الشركاء التجاريين، وتبلغ السلع المصنعة وشبه المصنعة 60% من صادراتها. في 2008 كان الشركاء التجاريين الرئيسيين للبرازيل: مركوسول وأمريكا اللاتينية (25.9% من التجارة)، الاتحاد الأوروبي (23.4 %)، آسيا (18.9%)، الولايات المتحدة (14.0%)، وآخرون (17.8%)[2].

---

[1] https://www.elbalad.news/3040464

[2] https://www.marefa.org

الشكل رقم 04 : أهم المناطق التجارية في البرازيل



ب- القطاع الصناعي:

تعد البرازيل من الدول المصنعة وهذا لامتلاكها صناعات في مجالات متعددة حيث يشكل بناء وسائل الملاحة ، من الزوارق واليخوت الفخمة إلى ناقلات النفط (سعة 300 ألف طن) ، كذلك المعدات الضخمة والثقيلة والقاطرات أحد أهم ركائز الصناعات البرازيلية الثقيلة ، كذلك صناعة السيارات بأحجامها المختلفة، وأنظمة الرادارات والكاشفات ع نبعد ، كدلك فالبرازيل تصنع عتاد المعلوماتية وبرمجتها للقطاع المصرفي والالكترونيات والألعاب والأخشاب والأثاث والأدوات المنزلية، المنتوجات البتروكيماوية والأحذية والورق، وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية، وتعتبر هذه المصنوعات من أهم الركائز في صادراتها و تجارتها الخارجية[1].

كما أنها تعد رائدة في مجال صناعة الطائرات بامتلاكها " امبراير " ، التي تعد ثالث أكبر شركة مصنعة للطائرات التجارية في العالم برأس مال قدر ب 5,4 مليار دولار، ولديها مصانع خارج مدينة ساوباولو ومصانع أخرى ستفتح قريبا في البرتغال وملبورن في ولاية فلوريدا، وتتمتع ما تنتجه الشركة من طائرات برواج كبيرمن بينها مقاتلات وطائرات نفاثة خاصة وطائرات الركاب طراز " E-195 "، كما أنها تمثل 37% من أسطول شركات الطيران الإقليمية في أمريكا، بالإضافة إلى ما سبق يمكن ذكر أن البرازيل تعد أكبر منتج للأحذية والجلود وصناعة ذات قدرة تنافسية عالية، تحتل المرتبة الثالثة في العالم لإنتاج المشروبات الغازية ، تحتل المركز

---

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 74.

الخامس في صناعة المطاط ، سادس أكبر سوق لمستحضرات التجميل ، مع 9 مليارات دولار أمريكي من مبيعات سنوية ، سابع أكبر صناعة كيميائية ، ثامن أكبر منتج للصلب بـ 27 مليون طن في السنة ، عاشر أكبر منتج للسيارات 1,8 مليون سيارة في السنة و هذا ما جعل البرازيل تزيد من تصدير السلع التقنية ذات المستوى المتقدم و المتوسط

تمتلك البرازيل ثاني أكبر قطاع صناعي في الأمريكيتين. بنسبة 28.5% من ن.م.إ، تتنوع الصناعات البرازيلية من السيارات، الصلب والبتروكيماويات إلى الحواسب، الطائرات والسلع المعمرة. بالاستقرار الاقتصادي المستمر المتنامي الذي حققه لإنو، استثمرت الشركات البرازيلية متعددة الجنسيات بشكل كبير في المعدات والتكنولوجيا الحديثة، وقد تم شراء نسبة كبيرة منها من قبل الشركات الأمريكية.

فضلاً عن ذلك، يوجد في البرازيل خدمات متنوعة ومتطورة. في أوائل التسعينيات، حقق قطاع الصرافة أكثر من 16% من ن.م.إ. بالرغم من خضوعها لعمليات إصلاح كبيرة، توفر صناعة الخدمات المالية أعمال تجارية محلية بنطاق عريض من المنتجات وهي جاذبة لعدد من المستثمرين الجدد، منهم الشركات المالية الأمريكية. في 8 مايو 2008، اندمجت بورصة ساو باولو مع بورصة بي إم آند أف ومقرها ساو باولو، ليؤسسا بورصة BM&FBOVESPA، من أكبر البورصات العالم[1].

- **الفرع الثاني: القطاع الطاقوي والتكنولوجي**

أ- الطاقة:

تعتبر البرازيل ثاني أكبر منتج للنفط في أمريكا الجنوبية بعد فنزويلا، ويحتوي حقلا كامبوس، سانتوس" و اللذان يقعان في جنوب شرق البلاد ، على الغالبية العظمى من احتياطات النفط المؤكدة في البرازيل ، كما يسهمان بأكبر قدر من الإنتاج النفطي في البلاد و يتم استخراج معظم النفط البرازيلي من منطقة المياه بالغة العمق في المنطقة البحرية المواجهة لسواحل المحيط الأطلنطي.

حيث وفي سنة 2006 أعلنت البرازيل بحسب الإستشرافات المستقبلية أنها سوف تحقق الاكتفاء الذاتي من الامدادات الطاقويةوهذا ما استطاعت تحقيقه بعد سنتين فقط حيث في سنة 2008 حققت الاكتفاء

---

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 75.

الذاتي فيما يخص البترول، كما أنها تعتزم عن طريق شركتها الرائدة "بتروبراس " والتي قامت باستثمار 174 مليار دولار للفترة (2009 – 2013)

بالخصوص بعد اكتشافها لخامات نفطية جديدة تقدر بنحو 6 الى 8 بليون برميل في حقول قديمة (تضم كل من النفط والغاز الطبيعي) وذلك في حقل " توبيTupi " الذي يقع ضمن حوض " سانتوس "، على بعد نحو 300 كم من ساحل " ريو دي جانيرو "، وتقع هذه الاحتياطات المكتشفة في المياه الواقعة على عمق يزيد عن 18000 قدم أسفل مياه المحيط.

كما أن نفس الشركة تصبو إلى زيادة إنتاج النفط إلى أكثر من 3 ملايين برميل يوميا بحلول 2015، أي بزيادة تقدر بنحو مليون برميل يوميا على مدى السنوات الأربعة المقبلة، لقد ارتفع إنتاج النفط البرازيلي أكثر من 100 ألف برميل في عام 2010، من المتوقع أن يرتفع بنحو 200 ألف برميل يوميا هذا العام، حيث أن خمسة مشاريع عملاقة جديدة بطاقة إجمالية تقرب من 0,6 مليون برميل يوميا من المقرر أن تبدأ في الإنتاج هذا العام، ثلاثة منها قد بدأت بالفعل في الإنتاج. [1]

أما فيما يخص الطاقات البديلة يعد إنتاج الايثانول من قصب السكر أحد المشروعات الحكومية الناجحة الأخرى في البرازيل ، فبعد أزمة الطاقة في أعقاب حرب أكتوبر 1973 (في ذلك الوقت كانت البرازيل تعتمد بشدة على الواردات النفطية) أطلقت الحكومة العسكرية في البرازيل البرنامج الوطني لإنتاج الكحول[2]، وقد وجه هذا البرنامج لزيادة إنتاج الكحول من قصب السكر، فضلا عن تحديث و توسعة معامل السكر القائمة بالفعل، وتطوير وحدات إنتاجية جديدة ، وقد قام هذا البرنامج حوافز ضريبية لتوسعة صناعة السكر و لقي مساندة من استثمارات القطاعين العام و الخاص ، و قد خولت حكومة البرازيل شركة " بترو براس " الحق في شراء و توزيع إيثانول قصب السكر في البلاد ، و بحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية " AEIA " تعد البرازيل واحدة من أكبر دول العالم إنتاجا للإيثانول ، وأكبر مصدر لهذا النوع من الوقود عالميا .

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

مما دفع ببعض الشركات العملاقة إلى تطوير تقنيات جديدة للتماشي مع وقود الإيثانول باعتباره كبديل موثوق لمصادر الطاقة، ففي 2002 قدمت شركة فورد نوعا جديدا من السيارات المتوافقة مع استخدام الايثانول، وتتبعها شركة فولكس فاغن في عام 2003 ،حيث استحدثت نوعا من السيارات التي تتوافق مع استخدام أنواع الوقود الثلاثة: الايثانول، الجازولين، الوقود المهجن بنوعيه ، هذا ما دفع بالحكومة البرازيلية إلى دعم هذه الأنواع الجديدة عن طريق تقديم حوافز للمستهلكين لشراء السيارات المتوافقة مع الايثانول، وذلك من خلال خفض ضرائب الشراء بنسبة 2 % مقارنة بالسيارات التي تعمل محركاتها بالجازولين فقط ، وهذا ما جعل إنتاج هذا النوع من السيارات يزدهر ففي عام 2004 كان إنتاج هذا النوع من السيارات قد بلغ 328.300 سيارة قبل أن يقفز في سنة 2008 إلى 5 ملايين سيارة ، واليوم تبلغ نسبة السيارات الجديدة المنتجة في البرازيل والموافقة مع استهلاك الايثانول 90 %، بالإضافة إلى ما سبق من مصادر الطاقة فإن البرازيل تحتل مراتب جد متقدمة في مجال إنتاج الكهرباء حيث احتلت المرتبة 11 عالميا بحسب إحصائيات 2010 و الجدول الموالي يوضح ذلك بالتفصيل[1].

الجدول رقم 03: كمية الكهرباء المستهلكة في البرازيل

البرازيل	الرتبة العالمية	الكمية
إنتاج الكهرباء	11	489.5 billion kWh
الاستهلاك	12	438.3 billion kWh
التصدير	56	1.257 billion kWh
الاستيراد	7	36.63 billion kWh
إجمالي الطاقة الإنتاجية للمولدات المثبتة حاليا	11	106.2 million kW
التوليد من الوقود الأحفوري	196	17.1%
التوليد من المصادر النووية	31	1.9%
توليد الطاقة الكهربائية عن طريق المحطات المائية	20	74.7%
توليد من مصادر الطاقات المتجددة	31	6.3%

[1] النشرة الإستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث للدراسات والنشر، العدد1، لندن، تموز 1981، ص 89.

من خلال الجدول يمكن القول أن البرازيل المنتجة للطاقة الكهربائية و بالأخص تلك التي تعتمد على الموارد المائية بحكم مرور ثاني أكبر نهر في العالم على أراضيها و تحتل بذلك مركزا متقدما عالميا، كما أنها تنتهج درب الطاقات البديلة و الدليل على ذلك مركزها 31 على المستوى الدولي حتى ولو كانت نسبة التوليد المعتمدة عليه لا تتعدى 6,3 كما أنها تتوفر على معاملات نووية موجهة لاستعمالات السلمية.

أما فيما يخص إنتاج الغاز الطبيعي ففي عام 2010 أنتجت البرازيل 455 بليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، حيث كان مرتبطا غالية هذا الإنتاج مع النفط[1].

بالنسبة للاستهلاك الغاز الطبيعي هو جزء صغير من مزيج الطاقة في البلاد بشكل عام يشكل 7 % فقط من إجمالي استهلاك الطاقة في عام 2010، كما أن الاحتياطي الذي تملكه 14,7 ترليون قدم مكعب بحسب الجريدة الرسمية البرازيلية الصادرة في 2012، كما أنها تعد من أكبر المستهلكين للطاقة أما جملة الاستهلاكيات فتتمثل في البترول والكهرباء إضافة إلى اعتمادها على مصادر طاقوية أخرى كالفحم الحجري والغاز الطبيعي[2].

- **المطلب الثاني: ترجمة النجاح الاقتصادي إلي مكاسب سياسية**
- **الفرع الأول: التأثير على السياسة الخارجية للبرازيل**

وتعتبر البرازيل قوة اقتصادية وسياسية بارزة في أمريكا اللاتينية وتلعب دور رئيسي على المستوى الدولي.

تعكس السياسة الخارجية البرازيلية دورها كقوة إقليمية وقوة دولية متحملة وتسير تلك السياسة في إطار يهدف إلى حماية المصالح القومية والأمن القومي، الأهداف الأيديولوجية والنمو الاقتصادي للبرازيل.

لم تكتفي البرازيل بالعمل على استخدام السياسات الاقتصادية الداخلية للنهوض بالاقتصاد البرازيلي، وإنما أيضا خطت خطوات متميزة على مستوى السياسات الاقتصادية الخارجية. من خلال منظمة (الميركوسور) وهي بمثابة السوق المشتركة لدول الجنوب وتشكلت باعتبارها اتفاقية للتجارة الإقليمية بين كل من البرازيل والأرجنتين وباراجواي وأوروجواي في 1991 وعضوية غير كاملة لفنزويلا وبوليفيا. وهي تعد اليوم رابع

[1] عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 81.

أكبر قوة اقتصادية في العالم، وقد اهتمت سياسة "لولا" الاقتصادية على المستوى الخارجي بالقيام بدور قوى في التأثير على النظام الاقتصادي العالمي من خلال اجتماعات (الميركوسور). ويرصد الباحثون الاقتصاديون تنامي ذلك الكيان الاقتصادي الجنوبي في الوقت الذي يتدهور فيه الاتحاد الأوروبي.

وعلى جانب آخر شكلت البرازيل مع روسيا والصين والهند مجموعة (البريكسBRICS) في 2009 ثم انضمت لهم جنوب أفريقيا في 2010. ويعتبر تجمع لخمس دول تعد صاحبة أكبر اقتصاديات على مستوى الدول النامية، حيث يعادل الناتج الإجمالي المحلى لتلك الدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة. وقد قام هذا الكيان على أساس أطروحة مفادها انه بحلول 2050 ستنافس اقتصاديات تلك الدول اقتصاد أغنى دول العالم. وهي على أي حال تشكل واحدة من أكبر الأسواق العالمية وأسرع الاقتصاديات نموا في العالم.

أنهي الرئيس البرازيلي "لويس دا سلفيا" الشهير ب –» لولا" فترة رئاسته في ديسمبر 2010، تاركا منصبه وفقا للدستور البرازيلي، الذي لا يسمح بفترة رئاسية ثالثة. ولا شك في أن وجود "لولا" علي رأس السلطة في البرازيل ولمدة ثماني سنوات كان مرحلة فارقة في تاريخ البرازيل. حيث أصبح "لولا" محط إعجاب واهتمام دول العالم كافة، لأن هذا الرئيس الذي بدأ حياته عاملا في مصانع الصلب، ثم تدرج في العمل السياسي والحزبي كمعارض للحكم الديكتاتوري في البلاد، استطاع أن يقفز بالبرازيل من مجرد دولة من دول العالم الثالث، مثقلة بالديون الخارجية ومعدلات التضخم والفقر الشديد والبطالة، إلي قطب جنوبي صاعد لديه ثامن أقوي اقتصاد علي مستوي العالم، بالإضافة إلي خطط وطموحات لمكانة دولية مرموقة في الساحة الدولية[1].

وقد وضعت الرؤية البرازيلية للسياسة الخارجية هدفين رئيسيين، الأول: الاستفادة من السياسة الخارجية في توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول محددة، لتحسين الأوضاع الاقتصادية الداخلية، والتي تعود بالنفع المباشر علي المواطن البرازيلي.

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013، ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

الثاني: بلورة وضع متميز للبرازيل، والظهور كفاعل مهم في الساحة الدولية، بهدف تعديل بنية النظام الدولي، ليكون نظاما متعدد الأقطاب تشارك فيه أقطاب جنوبية صاعدة، لا أن يظل منغلقا علي سيطرة الفاعلين الدوليين الكبار، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم ما يميز إدارة "لولا" في تحقيق أهداف السياسة الخارجية هو إدراك الحجم الفعلي لقوة البرازيل، دون الوقوع في خطأ التهويل أو خطيئة التقليل من شأن هذه القوة. لقد نجحت إدارة "لولا" في فهم أن البرازيل قوة دولية متوسطة، تسعي لتعظيم دورها الدولي والمشاركة بفاعلية أكبر في الساحة الدولية، من أجل إحداث تغيير في بنية النظام الدولي. وهي تقوم بذلك دون التهويل من حجم قوتها، أو التصرف باعتبارها إحدى القوي العظمي، بمعني أنها تعلم جيدا عدم قدرتها على مواجهة الولايات المتحدة مواجهة عدائية صريحة، علي نهج الرئيس الفنزويلي "شافيز"، ولكنها أيضا لا تقع في خطيئة التقليل من شأن القوة البرازيلية الصاعدة[1].

على الرغم من أن البرازيل تعد أكبر دول أمريكا الجنوبية، من حيث المساحة وعدد السكان، فإنها ظلت لسنوات عديدة قوة إقليمية خامدة. ولكن هذا ما بدأ يتغير في العقدين الماضيين، حيث أصبح واضحا أن الاتجاه نحو التكامل اللاتيني، تحت زعامة برازيلية، هو من أهم ركائز السياسة الخارجية البرازيلية. حيث قال وزير الخارجية السابق "سيلوزأمورى" في أحد تصريحاته: " قطعت حكومة لولا عهدا علي نفسها، منذ يومها الأول، بالعمل علي توحيد قارة أمريكا الجنوبية عن طريق التجارة وتدعيم البنية التحتية والحوار السياسي.

لقد ساعد انتشار المد اليساري في معظم دول أمريكا الجنوبية الرئيس "لولا" اليساري في القيام بدور إقليمي مهم داخل القارة الجنوبية، ذلك المد اليساري الذي انتشر كالعدوي بين دول أمريكا الجنوبية عن طريق الانتخابات الديمقراطية. وقد سهل هذا المناخ للبرازيل الظهور كقوة إقليمية عظمي، وبديل مرحب به عن الولايات المتحدة الأمريكية، التي تشترك كل الحكومات اللاتينية اليسارية على مقاومة هيمنتها، التي كثيرا ما فرضتها على دول القارة.

وتقوم السياسة الخارجية البرازيلية علي أساس التكامل الاقتصادي الاقليمي، الذي يمثله بقوة تجمع الميركوسور، بالإضافة إلى اتباع المنهج السلمي في التعامل مع جيرانها، والقيام بدور الوسيط في حل النزاعات

---

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

داخل القارة، والمحاولة الدائمة في الوجود قبل الولايات المتحدة. وتعد بعثة الأمم المتحدة لحفظ الاستقرار في هايتي خير مثال علي ذلك، حيث حرصت البرازيل على أن تتكون هذه البعثة من وحدات عسكرية لدول من أمريكا الجنوبية تحت قيادة برازيلية، دون وجود لأي دولة من خارج القارة. كما دعا الرئيس لولا في عام 2008 لإنشاء مجلس دفاع أمريكا الجنوبية بهدف الوصول به إلي ما يماثل حلف الناتو، وذلك بهدف إيجاد آليات إقليمية لفض النزاعات داخل القارة الجنوبية، بدلا من آليات "منظمة دول الأمريكيتين".[1]

إذن فالبرازيل تجد في الزعامة الإقليمية طريقا طبيعيا للعالمية، لأن لعب دور ريادي في قارة أمريكا الجنوبية هو انطلاقة منطقية نحو دور فاعل علي مستوي الجنوب كله، تمهيدا للمطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن، من منطلق فكرة أن يكون هناك عضو دائم في مجلس الأمن يمثل دول الجنوب.

ولكن هذا الاهتمام الحثيث للسياسة البرازيلية نحو دول الجوار يقابل بمواجهة الولايات المتحدة، التي كثيرا ما اعتبرت القارة بمثابة الفناء الخلفي لها، ودائما ما حرصت علي وجود حكومات موالية لها في هذه الدول، حتي وإن كانت حكومات ديكتاتورية أو فاسدة، كما كان الوضع في حكومة "فوجي موري" في البيرو، والذي كان حليفا قويا للولايات المتحدة، وقدم استقالته عقب فضح الإعلام البيروفي لملفات فساد له. ولكن الواقع في أمريكا الجنوبية أن المصالح الأمريكية في القارة الجنوبية باتت مهددة وبشدة، بسبب تغير تلك الحكومات الفاسدة والديكتاتورية التي كانت موالية للولايات المتحدة، واستبدالها بحكومات يسارية جاءت إلى الحكم عن طريق الانتخابات الديمقراطية، مما يعكس رغبة الشعوب اللاتينية في تحقيق العدالة الاجتماعية، وحل المشكلات الاقتصادية التي كثيرا ما عانتها شعوب القارة، وحملت كلا من الولايات المتحدة وحكوماتهم الموالية لها سبب هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية. ولهذا السبب، نجد أن الجهود البرازيلية في شأن العمل اللاتيني المشترك، سواء في المجال الاقتصادي أو الأمني أو العسكري، تلقي ترحيبا من دول القارة أكثر من المجهودات الأمريكية، وهو الأمر الذي يؤثر بالسلب في المصلحة الأمريكية في المنطقة.

من جهة أخري، فإن الدور البرازيلي المتنامي في القارة يقابل أيضا بمنافسة قوية من قوة إقليمية أخري، وهي فنزويلا شافيز. فعلي الرغم من أن حكومة شافيز في فنزويلا هي حكومة يسارية هي الأخرى، وتتفق مع

---

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

حكومة "لولا" على حتمية التكامل داخل القارة ومواجهة الهيمنة الأمريكية، فإن هناك فوارق عديدة بين الإدارتين. ففي حين يلتزم "لولا" بصراع بارد مع الولايات المتحدة، نابع من إدراك واع لميزان القوي بين الدولتين، فإن شافيز يستخدم لغة واضحة وصريحة في شن هجوم لاذع على الولايات المتحدة ورؤسائها. ويسعي شافيز بقوة واندفاع نحو تكامل قارة أمريكا الجنوبية، باعتبار أن هذا التكامل هو الضمان القوي لمواجهة الهيمنة والاستغلال الأمريكي لدول القارة. ولتحقيق هذا التكامل، يقوم شافيز بالإنفاق الواسع، مستخدما في ذلك قدرات فنزويلا النفطية. ففي حين يسكن مواطنو فنزويلا في العشوائيات ويرزحون تحت نير الفقر المدقع، يقوم شافيز، الرئيس اليساري الثوري، بالإنفاق بسخاء لاستمالة الدول اللاتينية، حتى إن شافيز قد عرض علي دول القارة في اجتماع البديل البوليفار (ALBA)بيعها البترول الفنزويلي بنصف الثمن. كما قام شافيز بشراء سندات حكومية في الأرجنتين بما يعادل 3 مليارات دولار أمريكي، الأمر الذي مكن الأرجنتين من أداء ديونها لدي صندوق النقد الدولي، ومكنها من العودة إلى الأسواق الرأسمالية الدولية[1].

أما البرازيل، فإنها تحاول جاهدة مقاومة هذا الإسراف الفنزويلي بمزيد من التحركات الدبلوماسية مع قليل من الإنفاق، لأن الناخب البرازيلي غير مقتنع بضرورة دفع ثمن مادي كبير مقابل تحقيق الزعامة الإقليمية.

– تأثر العلاقات السياسية بين البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية

إبان فترة الحكم العسكري في الستينيات والسبعينيات، ارتبطت البرازيل، شأنها شأن معظم دول القارة، بعلاقات قوية فيها قدر كبير من التبعية للولايات المتحدة. لكن هذا ما اخذ في التغير عقب التحول الديمقراطي، فتحول باتجاه العلاقات نحو دول القارة الجنوبية. وأصبح التكامل الإقليمي هو مسألة أمن قومي بالنسبة للبرازيل، وليس التحالف مع الجارة الشمالية العظمي. ومن هنا، بدأ التوتر يطفو إلى سطح العلاقات الثنائية بين القطبين الشمالي والجنوبي. ولكن حرصت إدارة "لولا" على اتباع سياسة الصراع البارد، القائم علي أساس الاعتراف بقوة الولايات المتحدة، وضرورة الإبقاء على قدر معقول من حسن العلاقة، ولكن في الوقت نفسه الإعلان عن موقف برازيلي واضح عن حماية المصالح داخل القارة، وفقا لرؤية لاتينية، وليس أمريكية. وقد ظهر ذلك في قيادة البرازيل لموقف أعضاء "الاتحاد الجمركي لجنوب أمريكا" من وضع حد للمشروع الذي

---

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22.   www.arabthrought.org

طرحته الولايات المتحدة بشأن التبادل التجاري الحر بين أمريكا الشمالية والجنوبية. كما ظهر أيضا، حينما رفعت البرازيل الرسوم الضريبية على مجموعة من المنتجات الأمريكية المستوردة إلى خمسين بالمائة، مما تسبب في خسارة تقدر بأكثر من 590 مليون دولار للولايات المتحدة، وهي أمور تثير غضبا أمريكيا كبيرا. [1]

وتتراوح كفتا الميزان في الصراع الدائر بين القطبين، مرة لصالح القطب الشمالي، وأخري لصالح الجنوبي، ولكنه دائما ظل صراعا قويا وباردا في الوقت نفسه. فعندما وافقت الحكومة الكولومبية الموالية للولايات المتحدة علي وضع سبع قواعد عسكرية أمريكية داخل أراضيها، أعلن "لولا" عن رفضه الصريح والقاطع لهذا التصرف، وقام بمحاولات عديدة للحيلولة دون ذلك، وهو الأمر الذي انتهي لصالح البرازيل، بعدما أوقفت المحكمة الدستورية الكولومبية الاتفاق في أغسطس 2010. وفي موقف آخر، وعندما وقع الانقلاب في هندوراس، رفضت البرازيل واتحاد أمم أمريكا الجنوبية هذا الانقلاب، وأعادت الرئيس المخلوع لإتمام فترة ولايته. ولكن مع تأزم الوضع مجددا، لجأ الانقلابين إلي إعلان تشكيل حكومة جديدة، وهنا اعترفت إدارة أوباما – الراعية للديمقراطية–بانقلاب عسكري يعيد هندوراس إلي فترة الحكم العسكري، ويضيع سنوات من التحول الديمقراطي، وهو الأمر الذي رفضته البرازيل بشدة، واعتبرته جولة خاسرة أمام القطب الشمالي. ولا تقتصر جولات الصراع البارد بين القطبين داخل قارة أمريكا الجنوبية فقط، بل اتبع "لولا" سياسة جديدة، هي الخروج من الإطار الإقليمي إلي العالمي. فنجد البرازيل تقوم بدور قوي في ملفات مهمة مطروحة على الساحة الدولية، ظلت هذه الملفات ولفترة طويلة حكرا على الهيمنة الأمريكية. وبالطبع، يأتي دائما الموقف البرازيلي علي طرف النقيض مع الولايات المتحدة. وقد ظهر هذا بوضوح في التعامل مع قضيتي الصراع العربي–الإسرائيلي، والملف النووي الإيراني، وهو ما سيأتي ذكرهما لاحقا.

- **الفرع الثاني: نظرة استشرافية:**

  - **المشاكل التي تواجه الاقتصاد البرازيلي :**

يشغل الجنوب الشرقي مساحة لا تتعدى 10 %وتتمركز به كثافة سكانية مرتفعة لكونه يحتكر الأنشطة الاقتصادية الصناعية والفلاحية والخدماتية،بينما تظل باقي المناطق الأخرى وخاصة الداخلية ضعيفة الاستغلال

[1] رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013 ،ص 15 .تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

وشبه فارغة ويعود هذا التفاوت إلى عوامل تاريخية ،فالولايات او الجهات البرازيلية ظهرت تبعا لنظام الدورات الاقتصادية التي اعتمدت بالبرازيل منذ القرن 16م والتي كانت تركز على إنتاج وتصدير المنتوج الوحيد، فالجنوب الشرقي الذي طبقت فيه دورة البن منذ بداية القرن 20 إلى غاية الأزمة العالمية لسنة 1929 ، استفاد من السياسة الاقتصادية الجديدة التي قطعت مع الدورات الاقتصادية وكثفت من التصنيع المحلي واستقطبت الاستثمارات الوطنية والأجنبية ،بينما لم يستطع الشمال الشرقي تجاوز انعكاسات التخلي عن دورة زراعة قصب السكر للقرن 16 وسيطرت فيه أقلية محظوظة على الثروة الاقتصادية بينما أغلبية السكان فقراء ،وتنطبق هذه المواصفات على المناطق الأخرى التي كانت بها دورة المطاط أو دورة المعادن الثمينة .

- ✓ تفاوت في الملكية والمردودية الفلاحية: ففي الوقت الذي تمتد فيها الضيعات الواسعة التي تعتمد على التقنيات الإنتاجية الحديثة وتعرف مردودية ضخمة، تنتشر ضيعات ضيقة تعتمد طرقا إنتاجية تقليدية.
- ✓ سيطرة الرساميل الأجنبية على القطاعات الإنتاجية الوطنية مما يجعل البرازيل خاضعة للتبعية الأجنبية الأوربية والأمريكية وغيرها.

مشكل المديونية والتضخم.

- **التحديات الاجتماعية التي تواجه التنمية الاقتصادية البرازيلية:**

- ✓ تفاوت في توزيع قيمة الدخل الفردي بين الولايات البرازيلية بل داخل نفس الولاية، احتكار ولايات الجنوب الشرقي والمناطق الساحلية الثروة الاقتصادية والمالية بينما ينتشر الفقر والبطالة والأمية في المناطق الداخلية والشمالية.
- ✓ تباين التنمية الاقتصادية والاجتماعية بين المدن وداخل نفس المدينة ففي الوقت الذي تتمركز فيه الأحياء الراقية في مراكز المدن تنتشر احياء الصفيح Favela في الهوامش.
- ✓ تفاوت في توزيع نسبة الامية : ترتفع نسبة الامية في المناطق الشمالية والداخلية الغربية حيث تتراوح بين 55 %و65% بينما لا تتعدى في المتوسط نسبة 10% في المناطق الجنوبية الشرقية وأقصى الجنوب.
- ✓ تفاوت في توزيع مؤشر التنمية البشرية: بحيث يتراوح بين 0.7% و0.9% في مناطق الجنوب والجنوب الشرقي بينما ينخفض مؤشر التنمية في باقي المناطق حيث يتراوح بين 0.4 و 0.6%.

✓ تفاوت في التجهيزات الخدماتية الصحية والتعليمية وغيرها بحيث تتراجع قيمتها كلما تم الابتعاد من العاصمة إلى المدن الأخرى.

- البرازيل ضمن المحيط الجهوي والدولي:

1- وضعية البرازيل ضمن المحيط الجهوي:

أسست البرازيل والأرجنتين والاوراغواي والباراغواي سنة 1991 منظمة مركسور Mercosurقصد الزيادة في المبادلات التجارية البينية ، وأصبح في سنة 1995 سوقا مشتركة في أمريكا الجنوبية،ويهدف مركسور إلى وضع سوق مشتركة بتخفيض التعريفة الجمركية بين الدول الأعضاء، وتحسين المبادلات مع الدول المجاورة كالشيلي وبوليفيا...،وتبني معايير تجارية جهوية وصناديق مالية مشتركة لإعطاء المنطقة تفوقا تجاريا على الصعيد العالمي.

وتحتل البرازيل مرتبة متقدمة ضمن مركسور ذلك أن ناتجها الداخلي الخام يعادل مجموع الناتج الداخلي الخام للبلدان الأخرى في أمريكا الجنوبية،وتبلغ نسبة الصادرات البرازيلية نحو مركسور 7.2% وتستورد نسبة 6.6% وبينما تصدر نحو العالم 72.4 %وتستورد 68.1%.

2- مكانة البرازيل على الصعيد العالمي:

تعتبر البرازيل قوة اقتصادية عالمية،تحتل الرتبة الثانية في العالم النامي بعد الصين، والرتبة 11 على الصعيد العالمي[1].

ب- الحلول المقترحة :

1- في القطاع الفلاحي:

- الانتشار المجالي للفلاحة حيث تشغل الزراعة مساحات شاسعة في الشرق والجنوب الشرقي وتتسع في اتجاه الشمال في حين تتم تربية المواشي بطرق حديثة في الشمال الشرقي.[2]

[1] http://www.startimes.com/?t=9300031 , le 28/04/2018 ; 23:25
[2] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.

– تكثيف الزراعات الموجبة للتصدير (الصوجا، البن.الكاكاو....) و تكثيف تربية الماشية.

– تطور الإنتاج الفلاحي واحتلال المزروعات التسويقية للمراتب الأولى عالميا.

2 – في القطاع الصناعي :

– تنوع الأنشطة الصناعية فبالإضافة إلى الصناعات القديمة الأساسية والاستهلاكية طور البرازيل الصناعات العالية التكنولوجية كالصناعة الطائرات

– اتجاه المناطق الصناعية القديمة نحو التحديث و اهتمامها بالصناعات العالية التكنولوجية.

– الانتشار المجالي للصناعة وظهور مراكز صناعية كبيرة أهمها المثلث الصناعي الرئيسي للبلاد والذي يضم" ريو دجي نيرو، ساو باولو، بييلو اوريزانتي "

– تطور الإنتاج الصناعي حيث تضاعفت قيمته 4 مرات في ظرف 50 سنة ومن أهم المجالات التي حققت تطورا : الاتصالات, خدمات الانترنيت, صناعة المطاط الرتبة 4 و صناعة الورق الرتبة 7 و الصناعة الغذائية كصناعة السكر الرتبة 1 و صناعة السيارات الرتبة 11 والتي تعتبر رائدة الصناعة البرازيلية بالتياز.

– أهمية الصناعة ضمن النسيج حيت تساهم بنسبة 43.9 في المئة من الناتج الداخلي الخام و تشغل 20 في المئة من السكان النشيطين[1].

3 – في القطاع التجاري :

انعكس التطور الحاصل في النشاطين الفلاحي والصناعي على قطاع التجارة الخارجية للبرازيل و ظهر ذاك في ما يلي:

- ✓ أهمية المنتجات الصناعية في بنية الصناعة تمثل 70في المئة من الصادرات والتي تشمل مواد التجهيز وسائل النقل ،النسيج و المواد نصف مصنعة.
- ✓ أهمية مصادر الطاقة في الواردات و كذا المواد الكيماوية 22.5 في المئة من مجموع الواردات.
- ✓ حقيق فائض في الميزان التجاري 45 مليون دولار سنة 2005.

[1] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.

✓ تعدد العلماء التجاريين للبرازيل و على رأسهم و.م.ا و الاتحاد الأوروبي و الميركسول (السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية).

2) العوامل المفسرة للنمو الاقتصادي بالبرازيل :

أ – عوامل نمو القطاع الفلاحي بالبرازيل:

– العوامل الطبيعية:

- مجال فلاحي شاسع, تضاريس متنوعة و شبكة مائية كثيفة.
- مناخ متنوع استوائي مداري , شبه مداري و تساقطات وافرة.
- مراعي شاسعة و غطاء غابوي هام (اكبر غابة في العالم).

– العوامل التنظيمية والبشرية :

- وفرة اليد العاملة
- فلاحة رأسمالية تسويقية
- استثمارات أجنبية و شركات متعددة الجنسيات
- استغلالية رأسمالية واسعة لاتيفونديا.

– العوامل التقنية :

- استعمال المكننة على قطاع واسع و استعمال البذور و الأجناس المنتقاة
- الاعتماد على نتائج البحث العلمي
- الاستفادة من الاستثمارات الأجنبية
- تدخل الدولة عبر مراكز البحث و التوجيه[1].

[1] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.

– عوامل نمو القطاع الصناعي بالبرازيل :

– تغير السياسة الاقتصادية المعتمدة على الفلاحة وعلى المنتوج الوحيد (الذرة ، قصب السكر ، دورة المطاط ، دورة القطن، دورة البن) وتبني إستراتيجية التصنيع منذ أواسط القرن 20 .

– الدور الايجابي للدولة من خلال النهوض بالقطاع الصناعي عن طريق تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية و انجاز البنية التحتية وتأسيس جهاز إنتاج وطني يقوم بتنسيق العلاقات بين المؤسسات الكبرى الخاصة و العمومية و البحث عن الأسواق.

– تبني البرازيل النظام الرأسمالي المرتكز على اقتصاد السوق مع تنظيم بنكي جيد و محكم.

– الإمكانيات الكبيرة التي يتيحها الوسط الطبيعي للاقتصاد من معادن و مصادر الطاقة و مواد فلاحية (الذهب الرتبة 121، البوكيست الرتبة 4، الفوسفاط الرتبة2، الحديد الرتبة 3، الزنك الرتبة 11، الماس الرتبة 12، البترول الرتبة 15) [1].

– عوامل نمو التجارة البرازيلية :

- **عوامل جغرافيا :**
  - موقع جغرافي استراتيجي.
  - سواحل ملائمة لبناء الموانئ .
  - انفتاح البلاد على المحاور التجارية العالمية .
- **عوامل اقتصادية :**
  - وفرة الثروات الطاقية و المعدنية .
  - وفرة الإنتاج الزراعي التسويقي الذي يصدر الى الخارج .
  - وفرة الخشب بغابة الأمازون.
  - وفرة الاستثمارات الأجنبية بالقطاع الصناعي .
  - وفرة الانتاج الصناعي الموجه للتصدير

[1] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.

- **عوامل تنظيمية :**

- شركات رأسمالية متعددة الجنسيات
- انتماء البرازيل إلى مجموعة الميروسكول (البارغواي، البرازيل، الأرجنتين، الاوروغواي)
- تبني البرازيل للنظام الرأسمالي المرتكز على اقتصاد السوق.
- تنظيم بنكي جيد و محكم.
- وجود موانئ كبرى مجهزة .
- تنظيم معارض ومهلرجانات تجارية في الداخل والخارج للتعريف بالمنتوج البرازيلي.[1]

– التفاوتات السوسيومجالية بالبرازيل :

1) مظاهر التفاوت الاقتصادي بين الجهات البرازيلية :

– تعتبر البرازيل من بين البلدان العالم التي تعرف تناقضات كبيرة في مستوى المعيشة بين جهاتها حيث نلاحظ تفاوت كبيرا بين الوسط الجنوبي الغني و المناطق الهامشية الفقيرة في الشمال الشرقي ومنطقة الأمازون

– ويظهر التناقض الكبير بجلاء بين المركز المتطور لاستفادته من القسط الكبير من الاستثمارات ومن البنية التحتية الجيدة والتأهيل الجيد لليد العاملة و اتساع السوق الاستهلاكية وبين الهامش الفقير الذي لا يحضى باهتمام السلطات العمومية.وهذه التباينات المهولة قد تصبح في السنوات المقبلة عائقا أمام نمو البلاد وتطورها

– التفاوتات المهولة حتى داخل الجهة الواحدة بين المجال الحضري و المجال الريفي بل و حتى داخل المدينة الواحدة بين الأحياء الراقية و العشوائية والصفيحة .

2) مظاهر التفاوتات الاجتماعية بالبرازيل :

– مؤشرات سوسيو اقتصادية لسكان البرازيل :

تسيطر الفئات الأكثر غنا على 63 في المئة من الدخل الوطني و هذه النسبة مرشحة للزيادة

[1] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.

– اكتر من ثلثي سكان الأرياف فقراء ويعاني اغلبهم من الأمية والسكن الغير اللائق المفتقر للحاجيات الضرورية و يتمركز الفلاحون الفقراء بمنطقة الشمال الشرقي والأمازون حيث يعملون كعمال زراعين لدى كبار الملاكين في "لاتي فونديا "

3) الجهود المبذولة لمواجهة التفاوتات في التنمية البشرية :

– بناء عاصمة جديدة للبلاد" برازيليا" في الداخل لفك العزلة عن المناطق الداخلية و استقطاب الاستثمارات .

– تعمير غابة الأمازون عن طريق اجتثاث الغابة و توزيع الأراضي على صغار الفلاحين.

– استغلال الثروات الطبيعية التي تزخر بها المناطق الداخلية والاهتمام أكثر بالمناطق الفقيرة. [1]

[1] https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html , le 28/04/2018 ; 00:16.



الخاتمة

الخاتمة

في الأخير و بعد دارستنا لموضوع دور التنمية السياسية في التحول الديمقراطي و أخذنا نموذج البرازيل في ذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- تطور الإستراتيجية وانتقالها من المفهوم الضيق الذي كان يتمحور حول الجانب العسكري إلى مجالات أخرى.

- تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق هذه السياسة عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانات و لوسائل المتوفرة.

- تتباين وسائل التي تستخدمها الإستراتيجية لتحقيق هدفها تبعا للتباين في طبيعة و أهمية ذلك الهدف، و تبلغا للإمكانات و القدرات المتاحة للظروف و الأجواء المحلية و الدولية السائدة.

- تعد تجارة التكنولوجيا وعملية نقلها من ابرز الوسائل المعتمدة لفتح وغزو واختًراق الأسواق المغلقة أمام منتجات الشركات المتعددة الجنسيات عن طريق الصور المختلفة لنقلها كالاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر وعقود التصدير و التي تعد في الواقع طرقا مختلفة لدخول سوق دولة أجنبية ولممارسة النشاط خارج المواطن الأصلية.

- على البرازيل السعي نحو الحد من تدفق رؤوس الأموال للخارج و جذب الاستثمارات الأجنبية إلى الداخل من خلال توفير المناخ الاستثماري المناسب.

- تفكيك بعض مؤسسات الدولة وخصخصتها، نظرا لعجز الدولة عن إدارتها بكفاءة لصالح الطبقة المتوسطة في المجتمع.

- تعتبر البرازيل قوة اقتصادية وسياسية بارزة في أمريكا اللاتينية وتلعب دورا رئيسي على الساحة الدولية.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر :

1. الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2008.

- المراجع:

- الكتب باللغة العربية:

1. أحمد إبراهيم حمزة، السياسة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، 2015
2. أحمد أمل، الأثينية والنظم الحزبية في إفريقيا، دار المكتب العربي للمعارف،2015
3. الأستاذ الدكتور أحمد سليم البرصان،علم السياسة، زهران للنشر، الأردن،2015
4. الأستاذ الدكتور هيثم عبد الله ذيب، أصول التخطيط الاستراتيجي، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2017.
5. أكرم ديري،آراء في الحرب الإستراتيجية وطريقة القيادة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981
6. أماني محمود غانم، البعد القافي في العلاقات الدولية دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، الطبعة الأولى، 2007.
7. إيهاب خليفة،القوة الإلكترونية: كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت؟،الطبعة الأولى،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،2017.
8. بلال فضل، في أوروبا والدول المتخلفة، دار دون للنشر والتوزيع، مصر، 2014.
9. جمال حمدان، إستراتيجية الاستعمار والتحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1999.
10. جهاد عودة، النظام الدولي نظريات وإشكالات، القاهرة، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005.
11. جوزف إ. ستيغليتز، التسعينيات الهادرة، دار الفرابي، 2007، لبنان.
12. د. جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الإستراتيجية الشرق أوسطية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة،
13. د. حسين علاوي خليفة، النظرية الإستراتيجية المعاصرة، دار الحكمة، بغداد، 2013
14. د.أحمد إبراهيم خضر،علم الاجتماع العسكري (التحليل السوسيولوجي لنسق السلطة العسكرية)،دار المعارف للنشر،القاهرة،1980.
15. د.مفيد الزيدي،موسوعة تاريخ أوروبا: عصر النهضة (1500-1789م) (الجزء الثاني)،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2009.

16. ديفيد هارفي،الليبرالية الجديدة–موجز تاريخي، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2008.

17. السيد ولد أباه،عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001، الإشكالات الفكرية والإستراتيجية، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004.

18. شوقي جلال، العولمة الهوية والمسار، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2007.

19. عبد الله رزق،إقتصادات ناشئة في العالم – نماذج تنموية لافتة،دار الفرابي،لبنان،2008.

20. محمد صادق إسماعيل،التجربة البرازيلية: قراءة في تجربة لولا دي سيلفيا، العربي للنشر والتوزيع،القاهرة، 2013 .

21. منذر السرميني، مبادئ العلاقات الدولية، الأردن، الدار الجامعية، 1999.

22. النشرة الإستراتيجية، مركز دراسات العالم الثالث للدراسات والنشر، العدد1، لندن، تموز 1981.

23. ادور ميد ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة "الجزء الثالث"، مكتبة النهضة المصرية، تر: اللواء الركن محمد عبد الفتاح ابراهيم، 1956م

24. أناتولي أوتكين، الاستراتيجية الأمريكية للقرن الواحد والعشرين، تر: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2003

25. الجنرال باليت، أصول المعرفة العسكرية، تر: مصطفى الجمل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971

26. الجنرال بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، تر: أكرم ديري والهيثم الأيوبي ، الطبعة الثانية ، دار الطليعة، لبنان، 1970

27. د. جمال سلامة علي: كتاب" تحليل العلاقات الدولية.. دراسة في إدارة الصراع الدولي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012

28. كلاوزفيتز، عن الحرب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ترجمة سليم شاكر الإمامي، بيروت، 1997

29. ليدل هارت – الإستراتيجية وتاريخها في العالم –ترجمة هيثم الأيوبي،مكتبة مدبولي،2000.

30. زبيجنيو بريجنسكي،رقعة الشطرنج العظمى: التفوق الأمريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة،ترجمة: سليم أبراهام،منشورات دار علاء الدين، دمشق،2001

- المذكرات والأطروحات:

1. حسين بوقارة، الإطار العام للإستراتيجية، محاضرة في مقياس: الفكر الإستراتيجي القديم والمعاصر، ماجستير علوم سياسية) فرع العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2006 .
2. راضية اسمهان خزاز، دور سياسات الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة-دراسة حلة الجزائر خلال الفترة 2001-2002 ،مذكرة ماجستير،تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1 ، 2011 .
3. شهيدة كيفاتي، التنمية الاقتصادية والحماية الاجتماعية: مع دراسة حالة خاصة للحماية الصحية في الجزائر، (مذكرة ماجستير)، 2006-2007 ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة تلمسان.
4. غواطي حمزة، تأثير استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات في نقل التكنولوجيا في الدول النامية دراسة حالة البرازيل، رسالة ماجستير،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.

- المجلات والجرائد:

1. إسماعيل الشطي، "تحديات إستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 283، سبتمبر 2002.
2. إلياس حنا، في: سعد محيو وآخرون، إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، شؤون الأوسط، ربيع 2003، العدد 110.
3. صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية البرازيلية: دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته –سلسلة تجارب 3، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، 2014.
4. محمد سعد أبو عامود، "العلاقات الأمريكية–الصينية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، عدد 145، 2001.
5. مصطلحات ومفاهيم عن الإستراتيجية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد : 2130 السبت 05 يوليو 2008م الموافق 29 رجب 1439هـ.

6. منظمة العمل الدولية،الحد الأدنى للأجور أداة تنموية: مقاربة عمالية،منشورات مشروع "تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية"،2014

- المقالات والتقارير:

1. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.alittihad.ae/، مقال حول البرازيل تطلق خطة للقضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2014
2. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.shorouknews.com/news، مقال حول البرازيل
3. أنظر الموقع الالكتروني: http://democraticac.de/?p=17041، مقال حول قانون الحد الأدنى للأجور
4. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.ahram.org.eg/NewsQ/406925.asp، موضوع بعنوان:التعلم من التجربة البرازيلية في التنمية
5. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.bbc.com/arabic/40593447، مقال بعنوان: حقائق ومعلومات أساسية عن البرازيل
6. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.soutalomma.com/Article/757615/،مقال بعنوان: مفهوم الحكم العسكري
7. أنظر الموقع الالكتروني: http://www.wattan.tv/news/128363.htm، مقال حول الإستراتيجية،
8. أنظر الموقع الالكتروني: https://www.marefa.org/،مقال بعنوان: تاريخ البرازيل
9. رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013، www.arabthrought.org
10. رفيق رضا صيداوي، دروس من التجربة البرازيلية، مجلة الفكر العربي الإلكترونية، العدد الأول، جوان 2013، تاريخ الزيارة على الموقع الإلكتروني 2014/08/22. www.arabthrought.org

11.عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010. ص 66.

12.عاطف معتمد عبد الحميد، البرازيل... ملامح دولة تصنع المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، البرازيل:القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، ملف سلسلة القوى الصاعدة (3)، 2010

13.محمد عبد العاطي، البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية، سلسلة ملفات القوى الصاعدة، مركز الجزيرة للدراسات،2010، www.aljazeera.net/studies

– المواقع الالكترونية:

1. http://www.startimes.com/?t=9300031
2. https://bouhoot.blogspot.com/2014/06/blog-post_4577.html
3. https://www.elbalad.news/3040464
4. https://www.marefa.org



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- فهرس الأشكال:

- فهرس الجداول: